

تأليف
سالم بن محمد بن سالم الرقيشي

المآثر الفخار

لسيرة علم من أعلام عمان

سيرة الشيخ العلامة
محمد بن سالم بن محمد الرقيشي

ألفا قرءوا تاريخ أسلافكم ترم
لهم هم من الأجل حقيرها
هم سلف إن كنتم خلف لرم
على حذوهم فليحذ منكم بهيرها
إذا لم تكن نفس النيب كأصلها
فما ازداد بالأنساب إلا خورها
للكم أود كتمانها وظهورها
الأطالعوا أنارهم بحدودها

الشيخ
سالم بن محمد

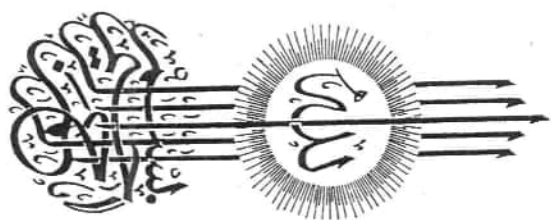
البحر الفياض

في سيرة علم من أعلام عمّان

بحث في سيرة الشيخ العلامة
محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي

تأليف

سالم بن محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي



Chère et douce et claire et sage et vaillante
et bonne et vaillante.

Amour

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي خلق فسوًى، وقدر فهدى، الحمد لله الذي يميت الأحياء ويحيي الموتى ويجمعنا في القبور، الحمد لله الذي منه المبدأ وإليه الرجعى وله الحمد في الآخرة والأولى، ربنا وسمعت كل شيء رحمة وعلما فاعفُ للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم ونذرناهم أنك أنت العزيز الحكيم، و صلى الله على نبيينا محمد الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين.

و بعد :

لما رأيت مؤلفات والدي - رحمه الله - أغلبها قد ذهبت، وما بقي منها تبعثرت هنا وهناك، دعنتي نفسي أن أجمع ما تبقى منها وأضيف إليها نبذة من حياته رحمه الله، فمن ذلك ولادته ونشأته وحسبه وأشياخه، كما أضفت إلى ذلك ولاياته التي ولي عليها وما تعرض له - رحمه الله - في هذه الولايات، وأحكامه.

وأقر بأنني لست مؤملاً لذلك، لكنني حاولت جاهداً قدر الإمكان أستمد العون من الله العلي القدير إنه كريم منان، وعلى الله فليتوكل المتوكلون.

وقد أسميت كتابي هذا "البحر الفياض لسيرة علم من أعلام عمان ممن ساروا على نهج عبيد الله بن أبياض"، ولكي يعلم القارئ فأني قد اقتبست هذا الاسم من كتاب كان ألفه والدي - رحمه الله - ولكنه مع الأسف كان من جملة ما ذهب، وإن ذهب علي رسمه أقيمت هنا اسمه.

و قد رتبت لهذا الكتاب فصولاً :

الفصل الأول : في ولادته ونشأته وحسبه وأشيائه .

الفصل الثاني : في ولاياته وأحكامه .

الفصل الثالث : مؤلفاته .

وأنا سالم بن محمد بن سالم بن زاهر بن بدوي بن جمعه بن أحمد الرقيشي .



الفصل الأول

الفضل للأول

في ولادته ونشأته وحسبه وأشياخه وتلاميذه

نسبه :

هو الشيخ العلامة محمد بن سالم بن زاهر بن بدوي بن جمعه بن أحمد بن محمد بن بشير بن الحسن بن محمد بن أبي الحسن بن خلف بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن أبي بكر بن عثمان الرقيشي، وليس الرقيشي لقب كما يظن بعض الناس بل هو اسم لجدهم الأول.

وهذه القبيلة عريقة في إزكي وجدت منذ القدم، وما يدل على ذلك وجود صكوك شرعية يعود تاريخها إلى أكثر من سبعمائة سنة، وكان أحد شهود هذه الصكوك هن أحد شيوخ هذه القبيلة.

وهم من كندة التي يتصل نسبها بالحارث بن مرة بن أد بن زيد بن كهلان القحطاني اليمني، ولا يعرف بالضبط متى انفصلوا عن القبيلة الأم.

ولادته :

ولد - رحمه الله - في القرن الرابع عشر الهجري لخمسة أعوام خلون منه (١٣٠٥ هجرية - ١٨٨٨ م).

ولد - رحمه الله - في زمن حرج مليء بالحروب القبلية بين أهل عمان، وبينهم قلة من الناس ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وإن كانت الديار لا تخلو من أخيار وأفاضل، وطالما سمعت مقاتله - رحمه الله - يقول: « ولدت في دخان الحرب » حينما يكون متحمسا في الغيرة لله.

نشأته :

وهيه الله - سبحانه وتعالى - ذاكرة قوية وفهما ثاقبا، سمعته يقول: أن نجارا كان يركب بابا لأبيه وحفظ ذلك فزادا هو ابن أربعة أشهر، ومن ذكائه أيضا: كانت

أشياخه :

ومن بين هؤلاء المشايخ الموجودين بإزكي الشيخ علي بن ناصر الريامي، الذي أخذ عنه مبادئ الفقه وقواعد اللغة العربية.

وهنا شاء الله أن تتوفر أسباب النجاح بعودة الشيخ العلامة عبد الله بن محمد أبي زيد الريامي إلى بلده إزكي، بعد ما تروى علما ومعرفة من الفيض الوفير الإمام المجدد نور الدين السالمي، فكان يرجع للشيخ أبي زيد في المسائل المستعصية عليه، وكان يفترف من علمه حتى تروى علما بفضل ذكائه وقوة ذاكرته.

ومن أشياخه أيضا: الشيخ سليمان بن محمد الكندي الذي أخذ عنه علم الحديث والفقه.

وكذلك من أشياخه : الشيخ سعيد بن ناصر الكندي.

ومنهم أيضا: الشيخ العلامة عامر بن خميس المائكي الذي أخذ عنه علم الدماء. وله عدة أسئلة لشيخه المالك، وهي مطبوعة في كتاب «الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظير».

هذا ناهيك عن اغترافه من البحر الغزير الإمام محمد بن عبد الله الغليلي لملازمته إياه أثناء إقامته بنزوى.

تلاميذه :

وبعد خروج الشيخ العلامة أبي زيد - رحمه الله - من إزكي وتعيينه في بهلا، كاد أن يكون هناك فراغ في المعهد الديني الذي أقامه في مسجد الصواري بإزكي، لولا أن وثب الشيخ الرقيشي مسرعا لسد هذا الفراغ، حيث أنه رأى عليه واجبا دينيا لتأدية هذه الرسالة، فأقام معهدا للتدريس بمسجد الحبيب، هنا وجد التلاميذ الذين كانوا يلقون العلم من الشيخ أبي زيد من يكمل لهم ما أخذوه مبدئيا من شيخهم أبي زيد، وأن يواصلوا دراستهم في مختلف الكتب الدينية، وهو جدير بذلك حيث أنه نال حظا وفيرا من العلم والمعرفة على يد الشيخ أبي زيد - رحمه الله -.

تحمله أخته الكبيرة وعمره لا يتجاوز أربعة أشهر، وجاء مناد ينادي بأن والده الشيخ سالم بن زاهر قد وصل إلى البلد فمأ أن سمعت أخته بهذا المنادي بمقدم أبيها إلا وتركت أختها مطروحا على الأرض وكان يعني ما قاله المنادي بمقدم أبيه.

وقد تلقى علم القرآن الكريم والنحو ومبادئ الدين في وطنه وأتقنها في التاسعة، كما أنه أجاد الشعر في الحادية عشر من عمره، وقال قصيدته المشهورة وهي الأولى من قصائده التي مطلعها :

يا خليلي لا تعاري في هـوى ذات الـخـمـار
لو ببرائك المشوق مشـلي كنت يـوهـوا في اضـطـرار

وقد أخبرني - رحمه الله - : أنه كان جالسا مع والده ذات يوم في أحد المجالس، وكان معهم مجموعة من أهل البلد، فأمر الشيخ سالم ابنه محمد بإحضار الرطب من النخلة المجاورة للمجلس، ثم قال لحمد بن ماجد الرقيشي (وكان صاحب صوت جميل) أن يقرأ لهم قصيدة، فقام حمد وأسمعهم قصيدة، ولما رجع الشيخ محمد ومعه الرطب وقعدوا للتناول القهوة، قال أحد الحاضرين أنتم قرأتم القصيدة ومحمد لم يكن حاضرا، وهو ممن يحب الاستماع إلى الشعر، فأجابهم بأنني قد سمعت ما قاله حمد وحفظته. فقال له والده: إن كنت حفظته فأسمعنا إياه. فقرأ القصيدة التي سمعها بأكملها فتعجب الحاضرون من قوة ذاكرته^(١).

ورغم رغبته الشديدة - رحمه الله - في طلب العلم والتعلم نجده يتوقف عنه بسبب الظروف السائدة في ذلك الأوان منها الحروب القبلية، فبقي مساندا لوالده مواظرا له، لكن رغم هذا لم يتوان عن أخذ ما يحتاجه من الكتب الدينية، واعتمد على نفسه في التعلم الذاتي وأخذ منها نصيبا لا بأس به، ومتى كان في حالة استعصاء عن فهم بعض المسائل يرجع في حلها إلى المشايخ الموجودين بإزكي.

(١) أخبرني بذلك بنفسه رحمه الله.

ومن هؤلاء : ابتلا ميث :

الشيخ سعيد بن هاشل الناصبي، الذي نال من المعرفة ما أهله ليكون قاضيا على إزكي في عهد الإمام الخليلي - رحمه الله - .

ومنهم أيضا : الشيخ حميد بن عامر الغافقي ، وقد خص الشيخ - رحمه الله - هذا التلميذ بأن جعله قارئاً له وكتابه الخاص .

ومنهم كذلك : الشيخان سعيد بن ناصر وأخوه سليمان بن ناصر السرحنيان .

وكذلك منهم : الشيخ خلفان بن محمد بن سالم الرواحي الذي كان يأتي من بلدة اليمن^(١) إلى بلدة النزار مشياً على الأقدام في سبيل طلب العلم .

ناهيك عن ولديه الفقهاء علي وإبراهيم اللذين نالا من العلم و المعرفة ما أمّهما لتولي القضاء في عهد الإمام الخليلي .

ونخبة من أهل إزكي .

رحم الله المدرس والدارسين .

وفاته :

توفي الشيخ - رحمه الله - يوم الأربعاء ٣٠ من شوال سنة ١٣٨٧ هجرية (١٩٦٨/١/٣٠م) تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، اللهم وسع عليه لحدّه، وأنس وحشته، وأصعد روحه في أرواح الصالحين، وألحقه بنبية الكريم، آمين يا رب العالمين .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الفصل الثاني

(١) قرية تابعة لولاية إزكي .

الفصل الثاني ولاياته

لما قامت إمامة الإمام الرضي سالم بن راشد الخروصي - رحمه الله - في سنة ١٣٣١ هجرية (١٩١٣ م) ، قام بتعيين الشيخ الرقيشي مستشارا له ومسؤولا عن ولاية نزوى .

هنا اعتنم الشيخ - رحمه الله - هذه الفرصة ليفترف من البحر العلامة الشيخ عامر بن خميس المالكي ، فكان في كل يوم يأتي من سمند مشيا حتى سفالة نزوى ليواصل تعليمه .

وقد استطاع - رحمه الله - أن يؤدي عمله الذي أوكل إليه بكل جدارة وإخلاص ، كما أنه نال من العلم حظا وفيرا حتى تروى علما ومعرفة . وبقي بنزوى أربعة أعوام أي حتى عام ١٣٣٥ هجرية (١٩١٧ م) ، ومن هناك تم تعيينه واليا على إنكي .

وكم للشيخ من مناقب حميدة لأنه - رحمه الله - كان يغضب إذا انتهكت حرمت الله وكان سباقا لقمع الفتن ، حتى أنه سئل - رحمه الله - ذات يوم : أنت هناوي أم غافري ؟ رأيك تقاتل الغافريه في نخل ثم رأيك تقاتل الهناوية في عبري . فأجاب : أنا لست من هؤلاء ولا من هؤلاء ، فأسأل الله أن يجعلني ممن يتبعون الحق فأميل معه حيث مال .

ويكفيك شاهدا على ذلك ما قام به في وادي بني رواحه سنة ١٣٧٤ هجرية في ٢٣ من شعبان (١٧/٤/١٩٥٥م) عندما اقتتل بعضهم بعض ، وعظمت الفتنة ، وكانت حصيلة القتال في مسجد الصوار أكثر من ثلاثة عشر رجلا ما بين قتيل وجريح ، ولذلك قال الشاعر سالم بن سليمان البهلاني :

ملئوا مسجدا الصوار نجيعا ما رصوا فيه حرمة الإسلام
بسطرة المال هزت الأنفس كبيرا فستعاطت يسانه دمام

هنا حصل الشيطان على المجال ، فحزب الرجال وحرصهم على القتال ، فصار كل حزب بما لديهم فرحون ، وكادت أن تكون حريا لا تحمد عقباها لولا رحمة الله . فما أن تلقى الشيخ هذا النبأ المؤلم ، هب مسرعا ملبيا داعي الله ، مؤديا واجبه الديني ، ممثلا لقوله تعالى ز وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما^(١) ومعه نخبة من أهل اركي يمنا ونزارا ، وأرسل الشيخ الخيالة يسبقونهم بالمسير ، فما أن وصل عساكر الشيخ على الخيل رأوا تبادل النار من البيوت ومن فوق البروج ومن كل مكان ، فأخبروهم بمقدم الشيخ الرقيشي ، وأنه يطلب منهم إيقاف إطلاق النار ، فاستجابوا لذلك .

فما أن وصل الشيخ ، قام باستدعاء أشياخ أهل الوادي والتقى فيهم ، فطلب منهم كف الفتنة وإنزال رجالهم من البروج والجبال ، فأجابوا دعوته ، فحدد لهم موعدا اليوم الثاني للاجتماع به ليفصل بينهم بحكم كتاب الله وسنة نبيه ، فآنعنا

(١) الآية رقم ٩ - سورة الحجرات .

ولا يتيه على اركي

قام - رحمه الله - في هذه الولاية بتأدية عمله أحسن قيام حيث كان واليا وقاضيا ، كما أنه كان لهم الأب والأخ وصاحب الرأي الحكيم من حيث مكانة الشيخ في نفوس أهل بلده وجهه هو لهم ، وكان - رحمه الله - رغم انشغاله بأمور المسلمين لكن هذا لم يثنه عن أداء واجبه تجاه بلده ، فكان يعود مرضاهم ويعطف على فقرائهم ، فمن ذلك مثلا : أخبرني رجل أنه كان جالسا يوما تحت ظل شجرة فمر عليه الشيخ وسلم عليه وقام الرجل لمصافحة الشيخ ، فسأله : مالك تقعد هاهنا ؟ أليست رجلا فقيرا ؟ قال له : نعم ، فقال له : إن الله سبحانه وتعالى قد أمرنا بالعمل ، فقال الرجل : ليس عندي عمل ، قال له الشيخ : قم فاصحبني ، فذهب به إلى مكان فاشترى له ثورا واشترى له آلة للحراثة ، وقال له : قم فاشتغل الآن والله يبارك في مسعاك ، ولا أريد أن أراك ثانية تستلثل تحت الأشجار عاطلا عن العمل . فسمع الرجل نصيحة الشيخ وعمل جاهدا حتى بارك الله له في مسعاها ، وأخبرني أنه تزوج وورق بأولاد وبنى بيتا ، وكل ذلك من فضل الله وبركات شيخنا المذكور .

ومثل هذا كثير ، فمن ذلك مثلا عندما كان واليا بنخل كان له صاحب بازركي ، فاصطحبه معه إلى نخل ، وعينه عسكريا له ، وذات يوم كان الشيخ في البرزة ، فعابن الشيخ صاحبه يحمل ظرفا من خوص (السعف)^(١) وهو ما اعتاد العمانيون أن يضموا فيه الحلوى ، فسكت ولم يقل شيئا ، وفي اليوم الثاني رآه مرة أخرى يحمل الظرف الذي توضع فيه الحلوى فناداه الشيخ وأخذة بعيدا عن الناس ، وقال له : يا هذا جئت معي من اركي لتكون عسكريا وتأخذ أربعة قروش لتعيل بها أملاك ، وتستعين بها على زمالك ، وأنت رجل متزوج ولك عيال ، رأيك بالأمس تحمل حلوى فسكت ولم أقل شيئا ، ورأيك اليوم جئت بالحلوى مرة أخرى ، فهل يا ترى جئت إلى نخل لتأكل الحلوى ؟ وفي اركي لك ضيعة أنت مسؤول عنها . فقال له صاحبه شيخي أنا لم أشتري الحلوى ، وإنما أحمل هذا الظرف فيه بعض التميرات وقاشع^(٢) أنعمشي به ، ففتح الظرف ، فلما رآه الشيخ دمعت عيناه ترحما عليه ، وأمر له بزيادة قرش في كل شهر ، وقال له : طالما أنا هنا فعدارك وعشاؤك من الحصن .

(١) سعف النخيل .

(٢) نوع من أنواع سمك السوردين .

ولايته على نخل

ولّى هذا الشيخ على نخل في ١٥ من شوال سنة ١٢٣٩ هجرية (١٩٢١/٦/٢٢ م). ولعلم الإمام الخليلي - رحمه الله - بمكانة هذا الشيخ وشكيمته وعزيمته وجده الأجدد بأن يكون هو الوالي والقاضي على هذه الولاية التي كانت في ذلك الزمان تتمها الفوضى .

وقد رأى هذا الشيخ ما رآه في هذه الولاية من بعض المظالم والمفاسد ، وكانت طبيعته لا يصبر على ضيم ولا يسكت عن ظلم .

كم يبادل من وده نصحا لهم يا قومنا لننصح هل من قابل وإذا الهوى استولى على قلب الفتى لا ينثنى عنه بعدل العاذل حذر الفتى لم يغن عن قدر وان حان القضى ضاق القضا بالنازل أيعالبون الغائبين ومن له حول على حرب القوي الطائل

فما أن وصل إلى هذه الولاية حتى قام بإخماد الفتن ورد المظالم وردىء المفاسد ، فأراح الله البلاد والعباد . وهناك استتب الأمن والأمان ، وقام الشيخ الرقيشي بنشر العدل ورد كل مظلمة إلى أصحابها ، وأقام فيهم سيرة حسنة .

فيما يلي بعض الأحكام والحدود التي أقامها خلال فترة ولايته بنخل :

(١) أقام الحد على زانية اعترفت بالزنا قد أمر الشيخ بجلدها تنفيذا لحكم كتاب الله فيها . وقد أمر الشيخ عشرة من العساكر بضربها وجعل لكل عسكري عشر ضربات ، فزاد أحد العساكر ضربة فوق العشر ، فطن لها الشيخ ولم يقل شيئا ، ولكن المرأة قالت هذا زادني ضربة ، فأمر الشيخ العسكري الآخر بضربها تسعا .

(٢) كان عند أحد أهل نخل عرس ، وكعادة أهل عمان سابقا يطلقون الرصاص في الأعراس ، وكان من قضاء الله وقدره أن جاءت رصاصة طائشة فأصابت رجلا كان فوق نخلة فسقط قتيلًا .

وانقادوا لحكم الشرع ، فما كان يحتاج إلى دية حكم له بالدية ، وما كان مهدورا فهو مهدور ، وما يحتاج إلى إرش حكم له بما تحتاجه تلك الأروش ، فصار كل منهم راضيا بحكم الشيخ لما عرفوا من مكانته وإخلاصه .

وما هذه إلا واحدة من مناقب شيخنا المذكور ، وله في مثل هذه المواقف كثير ، فمن ذلك على سبيل المثال : عندما قام نزاع في قرية خضراء بني دفاع بين قبيلتين ، وذلك عندما كان الشيخ الرقيشي واليا على إزكي في عهد السلطان سعيد بن تيمور ، وأخذ الخصام ذروته حتى عظمت الفتنة ، وكادت أن تقع حربا قبلية لا يعلم عاقبتها إلا الله .

فما أن سمع الشيخ الرقيشي هذه الأخبار رأى عليه واجبا دينيا أن يقوم بالإصلاح بين هاتين القبيلتين ، رغم أن هذه القرية تقع خارج ولايته ولكن ذلك لم يثنه عن مبادرته الحميدة ، فبادر الشيخ ومن معه من أهل إزكي بالمسير إلى هذه القرية المتأججة بالفتن .

وقد باشر الشيخ بترتيب الإصلاح ما بين القبيلتين فتقبل الفريقان صلحه ، وذلك بتاريخ ٢٣ من شعبان سنة ١٢٧٦ هجرية (١٩٥٧/٤/١ م) .

وقد تعاقبت ولاياته على بلدة إزكي عدة مرات :

(١) الأولى : في زمن الإمام سالم بن راشد الخروصي ، واستمرت أربع سنوات من سنة ١٢٣٥ هجرية (١٩١٧ م) حتى سنة ١٢٣٩ هجرية (١٩١٢ م) .

(٢) الثانية : في زمن الإمام محمد بن عبد الله الخليلي سنة ١٢٦١ هجرية (١٩٤٢ م) حتى سنة ١٢٦٣ هجرية (١٩٤٤ م) ، وذلك عندما كان واليا على عبري أوكلت إليه ولاية إزكي وأدم في وقت واحد بالإضافة إلى عبري .

(٣) الثالثة : سنة ١٢٧٣ هجرية (١٩٥٤ م) واستمرت ولايته حتى سنة ١٢٧٥ هجرية (١٩٥٦ م) .

(٤) الرابعة : في عهد السلطان سعيد بن تيمور عيّن واليا على إزكي سنة ١٢٧٥ هجرية (١٩٥٦ م) واستمرت ولايته حتى سنة ١٢٧٦ هجرية (١٩٥٧ م) .

إقامته بنزوى

ثم استدعاه الإمام الخليفي - بعد ولايته على نخل - إلى نزوى ليشد عضده ويكون مرجعاً للفتوى والقضاء ، وذلك بعدما فقد الإمام العلامة الجليل الشيخ عامر بن خميس المالكي الذي هو أستاذ الشيخ الرقيشي . وبقي هذا الشيخ بجانب الإمام شأداً لعضده ، ومساعداً للإمامة في أمور الدولة ، ومرجعاً للاستئناف وللأحكام المستعصية .

واستمر هذا الشيخ بجانب الإمام إلى عام ١٣٥٩ هجرية (١٩٤٠ م) .

رُفِع الأمر إلى الشيخ الوالي ، فقام الشيخ بمعينة القتل فوراً ، وكان الشيخ فارساً في نوعية الرصاص ، فرأى أن القتل قد أصيب برصاصة فلسي (بو عشر) .

واحتدم الخصام بين أهل المقتول وأهل البلد الذين شاركوا في العرس ، وكادت أن تكون فتنة ، فعمل الشيخ على تهدئتهم ، ورفع أمرهم إلى الإمام .

نظر الإمام إلى القضية ، وشارف فيها أشياخ العلم ، وطلب إليهم أن يحكموا بما أراهم الله في هذه القضية ، فوضع كل واحد منهم حكمه : فمنهم من حكم أن تكون دية المقتول من أصحاب العرس ، وبعضهم قال بدية المقتول على أهل البلد ، وبعضهم كان له رأي آخر .

نظر الإمام في أحكام هؤلاء الأشياخ الذين لا تخفي مكانتهم في العلم ، ولكنه أحب أن يرى رأي واليه في ذلك ، فأرسل إليه رسالة يطلب منه فيها بأن يحكم برأيه في القضية ، بدون أن يعلمه أن الأشياخ قد حكموا فيها ، لأن المعروف عن الشيخ أنه إذا عرف أن الأشياخ قد حكموا في القضية لم يتجرأ بقول حكم آخر .

وقام الشيخ بالرد على الإمام في رسالة أوضح فيها ملايسات القضية وأن القتل قد أصيب برصاصة فلسي ، وقال للإمام : كيف أحكم وأنت جدير بالأحكام ؟ ولكن إن كنت تريد رأيي ، فإني أرى أن الدية تكون على من حملوا سلاح «بو عشر» وهو النوع الذي أصيب فيه القتل بالرصاصة . ولما وصلت الرسالة إلى الإمام ورأى حكم واليه تهلل بشري وقال مقلته الخالدة : اليوم وجدنا عالم الدماء .

استمرت ولاية الشيخ الرقيشي على نخل حتى عام ١٣٥٢ هجرية (١٩٣٤ م) . وسار فيهم سيرة حسنة واستقرت الأمور .

فقام الإمام بعد ذلك بإستدعاء أعيان هذه البلدة ليؤكد لهم إلزام الطريق القويم ومن ثم قام في خطبة صلاة الجمعة ليكرر ما حكم به على رؤوس الملائ وقال : أيها المسلمون إن ما قام به الشيخ الرقيشي صادر عن أمري . وبذلك اقتنع الجميع ، وكفى الله المؤمنين القتال .

الذي قتل أمه :

ومن ضمن قضايا الظاهرة :

رجل سَوَّلت له نفسه قتل أمه ، فقام بقتلها شر قتلة يكاد لا يتجرأ عليها إنسان لقتل حيوان أباح الله قتله ، حيث أن الرجل اصطحب أمه إلى أحد الجبال لجمع العشب للحيوانات ، هناك قام هذا الرجل فهجم على أمه وشد عنقها بحبل ، ثم ربطه على رجليها وهي تستغيثه : لم تفعل بي هكذا يا ولدي ؟ وأنا لم أفعل فيك شيئا ؟ ولكنه لم يلتفت إليها وتركها هكذا مشدودة بالجبال رجالها إلى عنقها ، حتى تبيست وفارقت الحياة .

ثم جاء في اليوم الثاني يصبح في البلاد فقدت أمي منذ الصباح الباكر ولم تعد ، وقد خرجت تبحث عن الحشيش . فراح الرجل المذكور ومعه أهل البلد يبحثون في الجبال التي كان الناس يعتادونها في جلب العشب .

ويا سبحان الله قادهم إلى المكان الذي ترك فيه أمه مشدودة بالجبال ، فوجدوها متببسة قد فارقت الحياة ، فقاموا فوراً بإبلاغ الوالي وهو الشيخ الرقيشي ، وذهب بنفسه إلى مكان الجريمة فقام بمعاينة الحادثة .

دفنت المرأة وهي هكذا متببسة ، لأن رجليها قد تبيست على عنقها . وما أن انتهى الدفن حتى أمر الشيخ بإلقاء القبض على ابنها ، وأدخل الحصن ، وقبل أن يدخل السجن حاول الشيخ جاهداً أن يسأل الرجل : ماذا حدث لأمه ؟ وكيف حدث لها ذلك ؟ وهل يتهم أحداً من أهل البلد ؟ وهو يجيب دائماً : لا أدري ماذا حدث لأمي . فأمر الشيخ بإدخاله السجن ، وشد يديه بالحبل إلى خلفه ، وبقي الرجل هكذا أكثر من سبعة أيام . وكان الشيخ يمر عليه كل يوم بعد انتهاء البرزة من الحصن ويدخل السجن .

وذات يوم رأى العساكر يسألون الرجل : لماذا قتلت أمك ؟ وكيف قتلتها ؟ فنهرهم الشيخ وقال لهم : اتركوه وشأنه فذاك أمه وهو أولى بها . فما أن سمع السجين هذا الكلام لم تمر ساعات حتى استدعى الشيخ واعترف له بما فعله بأمه .

ولايته على عبري

وفي هذه الفترة كانت صيحات الاستغاثة تتواصل إلى الإمام من كل أنحاء الظاهرة لإنتشار بعض الجرائم التي لم يكن لها وجود في وقت مضى مثل المظالم والقتل وقطع الطريق .

ولم تكن في ذلك الوقت للإمامة يد قاهرة على تلك المنطقة . وهنا بدأ الإمام الخليفي يفكر بإرسال من تكون فيه الكفاية ، وهو يعرف الشخص القادر على القيام بهذه المهمة ولكنه كان بحاجة ماسة لإبقاء هذا الشيخ بجانبه ، وهو الشيخ الرقيشي . ولكن لا بد للإمام أن ينصر الحق ، ويستجيب للمظلوم ، وهنا أرسل سنده الذي كان بجانبه أرسله واليا على منطقة الظاهرة ، فقام الشيخ ملبياً لأمر الإمام .

وعين هذا الشيخ في عام ١٣٥٩ هجرية (١٩٤٠م) واليا وقاضيا على عبري وأسندت إليه مسؤولية الظاهرة كاملة حتى حدود البريمي .

وكان الحمل ثقيلا ، والمسؤولية عظيمة ، والمهمة صعبة .

قضية السليف :

هنا بدأ الشيخ يواصل مهمته التي أوكل بها من قبل الإمام ، وكان من طبيعته - رحمه الله - لا تأخذه في الله لومة لائم لنصرة الحق وإزهاق الباطل مهما كانت الصعوبات . فقام بإبلاغ القبائل بمهمته التي جاء بها بكونه واليا من قبل الإمام ، فجاهد شيوخ القبائل مذعنين إلا قبيلة واحدة من أهل السليف لم يطيعوا أمر الإمام .

فقام الوالي بإبلاغ الإمام والنظر في قضاياهم ، فأرجع الإمام الأمر إلى واليه بأن يقوم بنصيحتهم والالتقياد للحق ، لكنه لم يجد أننا صاغية ، وما زادهم نصحه إلا استكبارا .

ف رأى الشيخ أنه لا بد من قمع هذه الفئة وريدهم إلى الحق ، فأمر الشيخ ولده إبراهيم ومعه مجموعة من العساكر ، فقاموا بالهجوم على حصن السليف الذي يتحصن فيه بعض الفارين . فدارت بينهم اشتباكات محدودة ، وهنا جاء الشيخ من حصن عبري مساندا لعساكره ومعه مجموعة من قبائل الظاهرة وقاموا بإصلاح أهل هذه البلدة مرة بالترغيب والترهيب تارة أخرى حتى استقامت الأمور والحمد لله

وتحصنوا في جبل الشمشاح ، فأحاط بهم عساكر الوالي ومعهم مجموعه من أهل البلد ، وتوقفوا قليلا حتى يبلغوا الوالي بما حدث ، فأصدر الوالي أوامره للعساكر أن ألغوا عليهم النصح ، وأن ينزلوا ويتقادوا لأمر الشرع ، فأبوا وأخذتهم الكبرياء وابتعدوا بإطلاق النار على عساكر الوالي ، فبقوا يتبادلون إطلاق النار مع العساكر وأهل البلد حتى قتل الأشخاص المطلوبين للعالة ، وقتل معهم رجل آخر أصابته رصاصة طائشة .

مثال على انتقام القبائل من بعضها البعض في ذلك الزمان :

تجراً أشخاص على نهب قافلة لأهل عبري ، لأنه كانت القوافل القادمة من الخابورة وصحتم تمر على ديارهم جهلا منهم بأن والي الإمام موجود بالظاهرة ، وأن يد العدل قد امتدت إلى كل مكان .

فما أن بلغ الأمر الشيخ الرقيشي ، وهو والي الإمام ، أرسل عساكره يبحثون هل يوجد أحد من القبيلة بالسوق . فوجدوا اثنين منهم ، فجاءوا بهم إلى الحصن ، فأودعهم الشيخ السجن .

وفي اليوم الثاني جاء شيوخهم يسألون الشيخ عن أصحابهم ، لماذا سجنوا ؟ ولأي سبب ؟ وإذا كانوا مطلوبين لحق فنحن نتكفل عنهم . فقال لهم الشيخ : أنا كنت أترقب مجيئكم إلى عندي ، فأمر لهم بالسجن ، وقال لهم : خروجكم من هذا السجن مرهون بإرجاع القافلة وما بها من متاع لأهل عبري . فأنعزوا لكلامه ، وأرجعت القافلة وما بها من متاع لأهل عبري الذين أخذت عليهم القافلة ، وقام بإعطاء كل ذي حق حقه ، فأخذوا جميعا متاعهم وبقي رجل واحد ، قال : يا أيها الشيخ : أنا أفتقد مناقشا من محزني وها هو محزني قد أرجع إلي حقا ، ولكن المناقش لم يكن بداخله - وكما هو معروف فإن المناقش لا يساوي إلا شيئا يسيرا - فأبقاهم مكانهم بالسجن ، وأخبرهم بما يدعيه الرجل من فقدان المناقش ، فقالوا : يا شيخنا أتسجننا على مناقش ، وهي حاجة لا تستحق الذكر ؟ هنا غضب الشيخ وقال لهم : ألا تعلمون أن أموال المسلمين حرام ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في حرمة أموال المسلمين : أنها تحرم عليهم الجنة وتوجب لهم النار ، قيل يا رسول

هنا قام الشيخ باستدعاء أقرباء السجن وأخبرهم باعتراف قريبهم ، ولم يكلف بذلك بل اصطحبهم إليه وقال لهم : أسألوه ماذا فعل بأمة ؟ فاعترف لهم بكل شيء . أخذ الشيخ أقرباء السجن وأخبرهم بأن الشرع يأمر بإقامة الحد عليه ، وسوف يقوم بإعدامه فورا وبدون تأخير .

هنا طلب أقرباء السجن من الشيخ أن يحملوا قريبهم خارج البلد ويقوموا بإعدامه بأنفسهم ، فوافقهم الشيخ على ذلك ، واصطحب معهم مجموعه من العساكر . فما أن خرجوا من شريعة البلد حتى قاموا بإطلاق النار عليه ، وبهذا تم إعدامه . وقد نال جزاءه في الدنيا ، وعند الله تجتمع الخصوم .

ومن ضرائب جرائم بيع الأحرار آنذاك :

أن رجلا سؤلت له نفسه بيم ابنته ، ومن الاقدار أن الابنة سمعت أباهم يساوم عليها الشارين ، ففطنت بأن أباهم يريد أن يبيعهها ، لأن أباهم سبق له أن باع أخا لها قبل ولاية الشيخ . وتمكنت من الهرب من بيت أبيها ، وجاءت إلى الحصن تستغيث الوالي . فأرسل الوالي العساكر باستدعاء والدها فجاء مليبا للدعوة ، فأخبره الوالي بأن ابنته جاءت تخبرنا أنك تساوم على بيعها ، فقال : لا بل جاءوا يخطبونها من عندي . فقال له : من الأشخاص الذين جاءوا يخطبونها ؟ أخبرني بهم . هنا ارتبك والد البنت ، لأن الشيخ يعرف أن الذين جاءوا هم من الذين يشترون الأحرار ، فقام الشيخ مسرعا وأودعه السجن ولم يتردد في ذلك . وبعد الابنة خائفة فأمر الشيخ أن تترك الابنة للحصن ولا تذهب إلى أهلها وذلك حسب رغبته . وبقيت طوال ولاية الشيخ بعبري إلى أن انتقل إلى إزكي وانتقلت معه .

حادثة ثار :

كان أحد الأشخاص ذات يوم نازلاً إلى سوق عبري ، وكان الرجل بينه وبين أحد الأشخاص ثار ، فسمع أصحاب الثار أن الرجل موجود بسوق عبري ، فسؤلت لهم أنفسهم أن يأخذوا بالثار ، جهلا منهم بأن يد العدل قد امتدت قبضتها ، فوضعو له كميناً خارج السوق ، فقتلوه .

فما أن سمع الوالي الخبر ، أرسل العساكر لإلقاء القبض على القتلة ، فهربوا

من حيث أن الدول الإسلامية تصعب حجاجها بوفد يكون مسؤولاً عنهم فيما يحتاجون إليه . فوافقهم الإمام الخليلي - رحمه الله - على رأيهم وقال هذا رأي سديد ، فمن الذي ترونه يكون كفئاً لهذه المهمة ؟ فقالوا : أنت صاحب الرأي، فقال : أنا أعرف الرجل الذي سيقوم بهذه المهمة ، وهو الشيخ الرقيشي لا أحد غيره ولكننا في حاجة ماسة لإبقائه .

كما أن الإمام نور الدين السالمي - رحمه الله - كان يلقيه أمير الشرافة.

وقد نكرت مكانة هذا الشيخ عند الإمام وما هذا إلا قليل من كثير ، كما أنه معروف عن هذا الإمام إجلاله للعلماء ومكانتهم معه ، ولولا أنني أفردت هذا الكتاب لسيرة شيخنا المذكور لذكرت مكانتهم فرداً فرداً ، لأنهم علماء أجراء ، ذموا للمسلمين خدمات جليلة ، كيف لا ؟ وفيهم شيخنا العلامة خلفان بن جميل السبائي ومنهم أيضاً الشيخ العلامة حمد بن عبيد السليمي ومنهم الشيخ العلامة سفيان بن محمد الراسدي وكذلك الشيخ العلامة منصور بن ناصر الفارسي ومنهم الشيخ العلامة سيف بن حمد الأغبري ، وكثير من العلماء ، ناهيك عن الشيخ العلامة عيسى بن الشيخ العلامة صالح بن علي الحارثي ، وإن كانت مكانة هؤلاء العلماء غنية عن التعريف، فهؤلاء العلماء هم قضاة الإمام وأهل المعونة له في إمامته رحمهم الله وجزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء.

الفصل الثالث

الانفصل الثالث مؤلفاته

وكما ذكرنا في صدر الكتاب أن لو الذي - رحمه الله - مؤلفات عديدة ، ومعظمها ذهبت ، وقد جمعت في هذا الكتاب ما تبقى لدي من مؤلفاته .

فمن هذه : "كتاب المنور الموقاد" ولم أضفه في هذا الكتاب لأن وزارة التراث القومي والثقافة قد طبعته مستورة .

ومن مؤلفاته : "رسالة في علم الرسم" وقد أضفتها في كتابي هذا لأهميتها رغم أنها قد طبعت سابقاً. ولم أضع لها مقدمة تأدياً لأن والذي - رحمه الله - هو الذي وضع لها المقدمة.

رسالة في علم الرسم

التقدمة

الحمد لله على ما أولى وأنعم ، وعلم وفهم ، والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم ، محمد بن عبد الله خير من بعثني على قدم ، وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فإن علم رسم الخط من أعظم العلوم منفعة ، وأجلها مرتبه ، هو فرض كفاية ، لأن عليه مدار المكاتبات ، وبه يضبط العلم في الديانات والمعاملات ، وبه ترسم الكتب والشهادات ، وبه توصل الأرحام في الأمكنة الباعدا ، لأن القلم أحد اللسانين . ولما ذهب العلم وأمله ، صار في زماننا كالعدم فقلت له الطلاب ، ويعدم ضبطه ضمنت الكتاب ، فدعني نفسي أن أبين منه نموذجاً يتعلمه كتّاب زماننا ، وقد كنت نظمت فيه منظومة ، أخذت أصلها من كتب القوم ، فذهبت عني لكثرة اشتغالي ، فالتصمت ما قدر الله لي من كتب الأصحاب ، فوجدت الشيخ أحمد بن محمد الرقيشي ، أورد له باباً في كتابه المسمى بـ " التقيد في المهم والمفيد " وهو كتاب جليل القدر ، حقق فيه مسائل النحو والصرف بأصولها وفروعها . وهو بخط يد مؤلفه - رحمه الله - ألفه في سنة سبعة وأربعين ومائة سنة وألف سنة ، ولقد عرضته على شيعي أبي زيد - رحمه الله - فعجب من تحقيقه وتدقيقه ، فنظمت من ذلك الباب قصيدة ، فلما فرغت من نظمها رأيتها محتاجة إلى تبين للمتعلم فبينتها بشرح مختصر الألفاظ .

نسأل الله أن يبرزقنا العمل بالعلم النافع ، ويعفو لنا ذنوبنا ، ويتجاوز عن سيئاتنا ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنه التواب الرحيم .

باب في الخط

والعلم بالخط أصل للمعلوم به وجوب فرض على الكتاب منحتهم وإن يكن هو من باب الكشفية لا يصح تعطيله واليوم كالعهد نقشا على غير تعقيد لم تسهم وإنما هو في نوعين منحصص ومسموع متبوع من غير منكرتهم والثاني مخترع وهو القيس على أصل وفي ثمانية الأشياء مدار كلا المقتصور ومدود موصول ومنقطع والهمز ياتيئ نوع في تدخله بالوصل والقطع كن واع قولهم اعلم أن علم الوضع للخط لا يستقيم الخط إلا بإتقانه ، وهو واجب وما لا يقوم إلا به فهو واجب ، وهو على ضربين : مسموع متبوع و مقيس مخترع ، فالضرب الأول بابه المصادر ، والضرب الثاني ما اصطلح الكتاب عليه ، وقاسه النحويون ، واصطلح عليه العروضيون .

وجملة النوعين مدارها على معرفة ثمانية أشياء وهي : المقصور والممدود والموصول والقطع والحذف والزيادة والبيل وتداخل الهمزات ، فهذه أصول عليها مدار علم الرسم ، فإذا ضبطها الكاتب هان عليه معرفة فروعها ، ورد كل وارد عليه من هذه الأنواع إلى أصله المتفرع منه ، وسهل عليه وضع كل شيء في موضعه ، فافهمه وفقك الله لأصوابه.

وهذه المنظومة :

حمداً لمن علّم الإنسان بالقلم قصار يبصر ما قد كان عنه عمي
ثم الصلاة على المختار أفصح من بالفساد منطوقه في معرب الكلم
والآل والصحب ما يجري اليراع على صحائف ضمنت بالعلم لشفهم
ابتداءً بالحمد اقتداء بالسة ، وشكراً للنعمة ، وطلباً للتوفيق والبركة ، و " حمداً " مصدر مؤكد للفعل المحذوف جوازاً ، واللام في " لمن " للاستحقاق والتخصيص ، و " من " موصلة بمعنى الذي و " علم الإنسان بالقلم " أي فهمه بذلك التعليم ، وبين له ما لم يعلمه قبل ذلك التعليم ، فصار بفضل الله يبصر ما كان عنه عمي وذلك لتسام النعمة على ابن آدم ، ولقيام الحجة عليه .

و " الصلاة " لغة الدعاء ، والمراد بها الثناء على النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه أفصح العرب " والضاد " لا ينطق بها الأعجام في لغاتهم على كثرتها .

وآل النبي صلى الله عليه وسلم كل تقي ، تابع لسنته ، مجتنب البدع الهوائية ، لا يختص في هذا الموضع بأهل بيته ، و " الصحب " من له صحبة في زمانه صلى الله عليه وسلم ، وقيل تعم كل مسلم في زمانه ، صلى الله عليه وسلم ولو لم ير النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي الأبيات الثلاثة براعة استهلال ، وهو أن يذكر الناظم في منظومته ما قصده بذلك النظم من أول بيت منها إلى سبعة أبيات .

باب المقصور

وكل اسم أتى في وضعه ألف ملسا بأخره مقصور عرفتهم
فمن ثلاثيه انظر لتقلب عن واو أو ياء فأرجعه لأصلهم
فالياء ياء عن واويه ألفا أيضا وبالألف اكتب كل متبهم
مثله كقفا يالواو ثم رضى بالياء نحو قفوت إثر سيرهم

اعلم أن المقصور هو كل اسم في آخره ألف ملساء مفردة ، فالاسم المقصور انظر
إلى أصله إن كان ثلاثيا ، فإن كان أصله واويا فيكتب بالألف ، وإن كان يائيا فيكتب
بالياء ، مثال الواوي : قفا ، فإنه منقلب عن واو ، لأن أصله قفوت ، ومثال اليائي :
رضى : فإن أصله رضىت وإذا اشتبه عليك الأصل فاكتبه بالألف وقس على ذلك .

وإن يكن من رياء فيصعدا فإكـ

أو كان من بعد ياء جاء بالألف اكـ

واستثن يحى فيأليا اكتبه إن لنا تحى العلوم بضبط الرهاق الفهم

اعلم أن الاسم المقصور إذا كان رباعيا فصاعدا فإنه يكتب بالياء مطلقا ، إلا إن
كان مهموزا أو قبل آخره ياء فإنه يكتب بالألف إلا يحى فإنه مستثنى من هذه
القاعدة ، فإن اتصل بالمقصور مضمركتب بالألف ، وكذا ما شابهه من الأفعال وإليه
أشار الناظم بقوله :

وكل فعل شبيهه الاسم فاختن به كحذوه موضح الإقدام في التقديم
يعني كل فعل أشبه الاسم المقصور فإنه يرد عليه ويقاس في وضعه عليه لا
يتعداه ، كما يضع التابع إثر المتبوع ، والله أعلم .

ثم قال :

ورد فرعا لأصل في ثمانية في مصدر ومثنى ثم جمعهم

فصل

في فعل الأمر إذا كان مبنيًا على حرف واحد

وإن يكن فعل أمر أصل متبعمه حرف فبإنهااء أردفه لدى الكلم
يعني إن كان فعل الأمر أصله حرف واحد فزد في آخره هاء ، ومثال ذلك كثير عند
العرب .

وإن تكن همزة في أول الكلم اكتبها إذا ألفا كالرمح في القوم

يعني إن كانت الهمزة في أول الكلام فإنها تكتب ألفا على أي حال ، كانت همزة
وحل أو قطع أو غير ذلك ، وأما إن كانت الهمزة في آخر الكلام ولم تثبت لها صورة
إلا إذا اتصل بها ضمير مخاطب أو غائب ، فإذا اتصل بها الضمير . كتبت في الرفع
واوا ، وفي النصب ألفا وفي الجرياء ، مثاله في الرفع : هذا جزوك ، وفي النصب : رأيت
جزأك ، وفي الجر : مرت بجزئك ، وخذه أصلا في جميع ما بيته لك وقس عليه ما
ورد في هذا الباب .

باب المهموز

وكل همز أتي في أول الكلام فكتبه بالالف المدودة التقييم
 وإن تلى همزة استفهام همزتها إن كان قطعية زد مثلها وقم
 وإن تكن همز وصل لا تزد ألفاً من بعدها فافهم المعنى لتستقم
 يعني إن كانت الهمزة أول الكلام كتبت ألفاً على أي حال كانت همزة وصل أو
 قطع ، فإن دخلت عليها همزة استفهام كتبت بالالفين ، وعليه قوله تعالى (أنذرتهم
 أم لم تنذرهم) وإن كانت ألف وصل كتبت ألفاً واحدة .

وإن تلى ساكناً وهي المؤخرة اك كتبها على حالة الإعراب لا تهم
 في الرفع واوا كما في نصبها ألفاً والجر ياء تجر الخبر كساكناً
 أعلم أن الهمزة إذا كانت مؤخرة وقبلها ساكن لم تثبت لها صورة إلا إذا اتصل بها
 ضمير خطاب أو غيبة ، فإن اتصل بها ضمير الخطاب أو الغيبة كتبت في الرفع واوا
 ، وفي النصب ألفاً ، وفي الجر ياء ، فمثال الرفع تقول : هذا جزؤك ، وفي النصب : رأيت
 جزأك ، وفي الجر : مررت بجزئك وقس عليه .

قال :

وإن تلى فتحت فكتب هنا ألفاً وإن تكن وسطاً فانظر إلى الأهم
 في النظم واوا كما في الكسر تكتبها ياء وبالالف انصب بعد فتحهم
 أعلم أن الهمزة إذا كانت آخر وقبلها فتحة كتبت ألفاً إلا إذا اتصل بها ضمير فهم
 كما تقدم .

وإن كانت الهمزة وسطاً وقبلها ضمة كتبت واوا على أي حال ، كانت مضافة إلى
 ضمير أم لا ، وكذا إن كانت وسطاً وقبلها كسرة كتبت ياء في جميع أحوالها ، وإن
 كانت وسطاً وبعدها ضمة فبعض يكتبها بغير ياء وبعضهم يكتبها بالياء ، مثاله :
 يقرأون ، والذي أقوله إن كان يقرأون من القراءة فإنه يكتب ألفاً ، وإن كان بكسر

وفي المضارع أو ما كان أوله واو كمثله واو كمثله وعى الأمثال ذو النظم
 كذاك ما صينه واو كمثله ذوى وارجع إلى نفسك الأفعال إن ترم
 تقول إني دعوت الله حين أنا رميت يوم غزوت الخصم بالدهم
 ذكر أنه يرد الفرع إلى الأصل في ثمانية أشياء وهي : التثنية مثل : فتيان
 وعصوان ، وفي الجمع مثل : قنوت وعصوات ، والمصادر مثل : الرمية والغزوة ، ورد
 الفعل إلى النفس مثل : رميت وغزوت ، وبالفعل المستقبل مثل : يغزو وعزمي ، وكل
 ما كان أوله واوا مثل : وعى ووفى فإن ألفه متقلبة عن واو ، وكل ما كان عينه واوا
 مثل : عوى وشوى وذوى ، فإن ألفه متقلبة عن ياء .

وفي الغالب يكتب كله بالياء والاعتبار في هذا كله بالفعل الذي بوزن فعلت ، لأنه
 يرد به إثبات الواو والياء فقس على هذا تصب إن شاء الله .

ثم ذكر الناظم الإمالة وحروف الجر :

وفي الإمالة ياء كلما كتبت وهكذا في حروف الجر كالمهم
 وما جهلت له أصلاً فتكتبه ألفاً ورد فروعاً في أصولهم
 ذكر هنا أن الإمالة وحروف الجر كلها تكتب بالياء ، لا ينظر فيها إلى أصلها
 المنقلبة عنه ، وأما كلا وكلتا ففيهما تجوز الإمالة ، وقيل يكتبان بالالف على
 الأصل ، وقد تقدم اعتبار الأشياء الثمانية المتقدم ذكرها فراجعه وقس عليه تصب
 عن شاء الله ، وتقدم أن ما جهل أصله هل هو ألف أو ياء أو واو فإنه يكتب بالالف ،
 لأنه الأصل فقس ما بينته هنا والله الموفق .

باب الهمزات التي تكتب واوا أو ألفا أو ياء

على أي حال كان ما قبلها سكن أو تحرك وهذه أمثلها :

كيؤمنون بيان الله خالقهم ويوقنون بوعا في السجود والقيام
ياكاتب إذا وليت كسرا محركة ياء وإن سكنت فتابع لقولهم
وإن يكن قبلها فتح وقد سكنت فوضعها ألف من غير منبهم
كذلك إن حركتها غيرة قتلت ما قبلها حركات الألف والشيء

اعلم أن الهمزة التي تكتب واوا سكن قبلها أو تحرك أو سكنت هي أو تحركت ،
فمثاله : يؤمنون ويؤمنين ، فإن ما قبلها متحرك بالضم وهي ساكنة ، ومثال ما
تحركت هي وما قبلها : كيؤمنون ، فإن ما قبلها متحرك وهي كذلك ، ففي هذه
الأحوال تكتب بالواو ، ومثال ما قبلها مكسور وهي ساكنة كالذئب والبئر ، ومثال
ما قبلها مكسور متحرك وهي متحركة أيضا كغثة ، فإنها في هذه الأحوال كلها تكتب
بالياء ، والتي تكتب ألفا على حال هي التي ما قبلها مفتوح سكنت هي أو تحركت
كفقراء ، ونبأ النبي آدم ، وإن ما قبلها ساكن وتحركت هي كتبت ألفا أيضا فقس
جميع ذلك .

الراء وضم الياء من القرى فيكتب بالياء طرذا للقاعدة ، لأنها تبع لما قبلها من الرفع
والنصب والجر .

وإن كانت الهمزة عينا فإن كانت مضمومة كتبت واوا ، وإن كانت مفتوحة كتبت
ألفا ، وإن كانت مكسورة كتبت ياء ، وقس على ذلك فإنها قاعدة مطردة تسهل
فروعها إن ضبطت أصولها إن شاء الله .

فصل

وان إذا نصبت للفعل توصالها بلا وان خضعت خضعت بهنقصهم بشرط أن ضمير الشأن كان لها مقدرًا فاصرنى سمع ذي فهم والفصل في حالة التنكير ملتزم أو أنت خضعت أو سكنت لسلتهم اعلم أن لا فإنها تكتب متصلة إذا كانت ناصبة للفعل ، وإن كانت بمعنى المخففة من الثقيلة ، وقد لها ضمير الشأن تكتب منفصلة ، وعلى الوجهين قوله تعالى : (وحسبوا أن لا تكون فتنة) وتكتب مع أن الشرطية متصلة ، وكذلك مع هل بمعنى الإنكار والتوبيخ والتخفيض .

قال الناطم :

وهل إذا أنت نبهت الغفول بها مع ذا فتكتبها موصولة الرحم والألف محذوفة خطأ وان ثبتت في النطق مع كل شخص ناطق بقم وافصل إذا دخلت كاف الخطاب بها وأثبت الألف المحذوف في التقديم تقول هاءك خطابي فافهمن له ولا ترخ عن طريق الحق واستقم اعلم أن ها التي هي للتنبيه تكتب مع ذا التي هي للإشارة متصلة بغير ألف ، فإن دخلت عليها كاف الخطاب تكتب منفصلة ، وأثبت الألف المحذوف أو لا في النطق فتأتي بها في الخط وقس على ذلك تصب إن شاء الله .

باب الوصل

وصل إن كتبت ما أو لا كذلك فما متى تلي حرف معنى عالي الهمم في الاسم والحرف سيان فتوصلها كما وفيما وصل الرحم للرحم وصل ما إن تكن موصولة وصلن حرفا فيما قبلها في الوضع والتركب اعلم أن الوصل أكثر ما يكون ما و لا و ها ، أما ما فتوصل بحروف المعاني إذا كانت على حرف واحد اسما كانت ما أو حرفا مثاله : فيما وكما ، وأما إذا كانت حروف المعاني على أكثر من حرف واحد مثل : إن وليت وأخواتهما ، فإن كانت ما اسما بمعنى الذي فصلت ما عنها ، وإنما تكتب متصلة إن كان حرفا واحدا ، وإن كانت ما استفهامية تكتب متصلة ، وتفصل إن كانت اسما لأجل الحذف الذي يلحقها مثالها : إلى م ، وحتى م ، وفي م لأنه يصح أن تلحقها هاء السكت فتقول إلى مه ، وحتى مه ، لأنها صارت أكثر من حرف واحد فبينها الناطم :

وهاءك ضابطا إن كنت تعلقها ليستبين به التفصيل للمفهم فصلت اسمي مستفهما وليت حرفين أو زائد فاتباع لأثرهم وصل إذا وليت حرفا وأنت بها مستفهما وهي حرف معنويهم مثالها أينما كنتم سنمنعكم وأينما تعدونا وصل حبيلهم وعند من ثم عن صلتها فإن تك في معنى الذي فأت يا لإدغام والتركب وجاز فصلهما عنها وضابط ما كانت بمعنى الذي انفصلها ولا تلم كررتك لك تكشفافا عن الغمهم والافصل فيما تكن حرفا فكف فهمما اعلم أن ثمة الكلام في هذه الآيات أن ما إذا كانت اسما غير استفهام تكتب منفصلة مع ما هو أكثر من حرف واحد ، وإذا كانت حرفا أو استفهما مع حرف واحد تكتب متصلة ، وعلى هذا تقول : أين ما وعدتنا هنا تفصل ، ومثاله في الوصل : أينما تكونوا ، وقد تكتب متصلة إذا كانت بمعنى الذي إذا كانت مع من وعن ، لأجل الإدغام ، وقيل بجواز فصلها وكل ما تكتب متصلة إذا كانت حرفا ، وتفصل إذا كانت ما بمعنى الذي .

اعلم أن همزة الوصل لا تدخل إلا الأسماء العشرة ، وهي : اسم واست وابن وابنة وابنان وابنات واثنان واثنان وامرؤ وامرأة وايمن في القسم ، ويجوز فيها إنبات النون وحذفها ، وهذه الهمزة تكون مضمومة ومفتوحة ومكسورة ، والأصل فيها الكسر ، وأما اسم المصدر من الأفعال الماضية فما عدا الرباعي من الأفعال الماضية إذا كان خماسياً أو سداسياً فهزنته همزة وصل ، والأفعال كلها همزة وصل إلا الفعل الرباعي المضموم حرف المضارعة منه ، فإن همزة ماضيه ومضارعه ومصدره همزة قطع .

قال الناظم :

وهمزة الوصل ليست في الحروف لها دخل وقيل بتعريف لبعضهم اعلم أن همزة الوصل لا تدخل على الحروف كلها ، وقيل إن كانت للتعريف فتدخل ، وسميت همزة الوصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالسكان ، ولأنها توصل ما بعدها بما قبلها ، وأما همزة الاستفهام فهمزة قطع ، ولا تكون همزة الوصل مفتوحة إلا في ثلاثة مواضع :

أحدها : همزة المضارع المتكلم فيما سوى الرباعي .

والثاني : التي للتعريف .

والثالثة : همزة ايمن في القسم .

ولا تكون همزة الوصل مضمومة إلا في موضع واحد وهي همزة فعل في الأمر من الثلاثي الذي ما قبل آخره مضموم مثاله : أخرج ادخل اسكن ، وقس عليه ، وقيل فيه لغة يضم في اسم والله اعلم .

باب

الفرق بين همزة التقطع وهمزة الوصل

وهي إن كانت أجنبية عن باب الخط في الظاهر ، لكي تقدم أن همزة الوصل وهمزة القطع لهما حكم في الخط إذا دخل عليهما بعض الهمزات فراجعه من بابه وذكرتهما لفائدة الضبط لهما فقال :

وهمزة تبتدئ بالانطق في الكلام فإنما هي في ضربين لبعضهم
 قطع ووصل ومهما شئت تعرفها فخذ بضابط ما بينته وقم
 فهمة القطع تأتي وهي قاطعة ما قبلها عن أخير اللفظ في الكلام
 بدأ ودرجا ووصلا كلها ثبتت فيها مع الوقف قف في أثر رسمهم
 وتدخلن على الأسماء سوى عدد بعشرة خصصوها في مقالهم

اعلم أن الهمزة التي يبدأ بها في أول الكلام على ضربين : همزة قطع وهمزة وصل ، فهمة القطع هي التي تقطع ما بعدها من الكلام عما قبلها من اللفظ ، ويكون ما بعدها ساكناً أو متحركاً ، وثبتت في الابتداء والدرج والوقف والوصل وهي تدخل على جميع الأسماء ما خلا العشرة التي تدخل عليها همزة الوصل فإذا عرفت همزة القطع وضبطها هان عليك الفرق ، وأما همزة الوصل فقد أفرزها الناظم بقوله وبينها :

وهمة الوصل مهما شئت تضبطها فهاكها سحرت كالدر منقطعهم
 فتدخل العشرة الأسماء ستذكرها وكل فعل بهمز الوصل ملتهم
 إلا الرباعي من الأفعال همزته قطعية فتدبر لا تكون صمي
 اسم واست وابن وابنة وكذا كأنان ثم اثنتان في عدادهم
 وابنتان امرؤ تاليه وامرأة وايمن ثبتت في معرض القسم
 فهذه العشرة الأسماء وقيت بما وعدته لك كشفا غير منبهم

والجر إلا المعروف ، ومن المحذوف همزة التعريف إذا دخلت عليها لام الابتداء ، أو لام الجر ، وحذفت همزة الوصل إذا وقعت بين علمين أو كنييتين أو لقبين سواء اتفق ذلك أو اختلف ، وحذفوا الألف من الحارث وإسحاق وإبراهيم والسماوات ويجوز إثباتها ، وحذفوا الألف من باسم الله ، هذا والله أعلم .

باب الزيادة

وواو جمع إذا لم تتصل بضميـ ر مضمـ أيضا زدها لفرقهم
لو لا وفعل كيدعو والخراف أتىـ لكنهما اختلف منسوب لجههم
وهكذا مائة بالألف تكتيبها لأنهما عوض لـلام في أنكسـ
عمرو له الواو زد للفرق عن عمر في الرفع والجر لا في حال نصبيهم
وواو أولئك أثبتتها كما ثبتت هاء تزد بـفعل الأمر والـتزم
إن كان حرفا وحيدا مثله معه إن كان منفصلا لا عند وصلهم

اعلم أنهم أثبتوا ألفا بعد واو الجمع فرقا بينها وبين واو الفعل كيدعو ، قال صاحب الأصل : والمحققون من أصحابنا لا يثبتون ألفا في جميع ذلك ، ومنه كتابة مائة بألف فرقا بينها وبين مئة فصارت زيادتها عوضا عن لام الكلمة ، ومنه زيادة واو عمرو فرقا بينها وبين عمر في حالتي الرفع والجر ، وأما في النصب فيثبتون ألفا مكان التنوين ، ويثبتون الواو في أولئك فرقا بينها وبين إليك ، وتزد هاء السكت في فعل الأمر إذا بنى من حرف واحد ، وذلك مثل عه وقه ، وذلك إذا لم يتصل بكلام ، فإن اتصلت بكلام بعدها حذفت الهاء فتقول ع الكلام بحذف الهاء وق زيدا ، والله أعلم .

باب الحذف بشرط تركيبه من واحد علم

والحذف في اللين والضعيف أكثره بشرط تركيبه من واحد علم
مثاله مدّ جبل الوصل شدّ له رحلا وكد مسيرا في وصلاتهم
وان يكن أصله من كلمتين بُنى فالحذف ممتنع في مثل كالمجـ
كذلك الـلين المشروب فهو بلا مين كتبـبته وضععا لمقسم
اعلم أن الحذف أكثر ما يكون في المد واللين ، وحرف المضارعة إذا كانت من حرف واحد ، وأما إذا كانت من حرفين فيمتنع الحذف مثاله : كالمج واللين وقس عليه .

قال الناطم :

أما الذي والتي في الفرد تكتيبها لاما وفي الجمع لا تعدو لتقولهم
وان تثنيهما لامين تكتيبه فرقا يزيد التباس المشك والموهـم
خذ اللين هما لا العدو على الـلتين في عهدنا في الرجل والـحرم
اعلم أن الذي والتي في الفرد تكتب بلام واحد ، لأن الصلة والموصول صارا كالشيء الواحد ، فلن كان الذي والتي للمثنى كتبـا بلامين فرقا بين التثنية والجمع ، تقول في التننية : رأيت اللذين قاما ، وللتين قامتا ، وفي الجمع : الذين قاموا ، والمفرد : الذي قام .

وأما حروف المد واللين كالألف المحذوفة من آدم وكالواو المحذوفة من داود تحذف الواو كراهة الجمع بين الواوات ، ومثل استق ، ولم يخرج من هذا القسم إلا القوم نـور مال ، وحذفوا الياء من المستهزئين ، وحذفوها من المنقوص في حالتي الرفع

اعلم أن الواو والياء إذا كانا عينا لاسم الفاعل أبدلت الهمزة منهما نحو قائل وبائع ، وذلك أن العلة هي الشرط هنا ، فإن تعطل لم يجز الإبدال نحو عوز فهو عاوز وتبدل الهمزة مع الواو والياء المتطرفتين بعد الألف الزائدة نحو دعانيا وثنانيا والأصل دعا وثنا وأشار إليه الناظم بقوله :

دعانيا علمها في الحب معرفة ممتثلا بين ما عشاق عصرهم

اعلم أنها الهمزة تبدل من الواو والياء المتطرفتين بعد الألف الزائدة ، فإن كانت الألف أصلية غير زائدة امتنع البديل نحو آية ورابية ، وكذلك إن كان الواو والياء لم يتطرفا لم تبدل كتعاون وتباين ، وحرف البديل يجمعها قولك ز هدأت موطنيا ز واليه أشار الناظم بقوله :

وان تكن غير ما زيدت فلا تبدل فيها كدائية أهل الحق كالعلم

كذا إن لا تطرف لم يكن بدلا تعاونوا مثلا في حال صرفهم

كما تباين لا إبدال فيه ومع عين وياء هما اسم الفاعل الغشم

كقاييل بإيع ما كان يملكه لعله وقعت في أوسط الكلم

وان يك المعين صححت لم يكن بدلا لكن إذا وليت أنفا لجههمهم

تقدم الكلام على معنى هذه الأبيات فراجعه ، وبقي معنى المصراع الأخير من البيت الأخير وذلك أن الهمزة تبدل فيما يلي الجمع إذا كان على وزن مفاعل وذلك إن كان المد مزيدا في الواحد كقلادة وصحيفة وعجوز ، فبين الناظم ذلك بقوله :

وزن المقاعل حيث المد زيد له في فردة فهنا أبدله واستقم

قلادة لعجوز في الصحيفة أب دلهن همزا متى تجمع ولا تلم

تلك القلائد في جيد العاجز من متن الصحائف تمثيلا لقولهم

وان يكن غير مد ليس تبدل في مثال قسورة في الحرب مغششم

باب الإبدال

في حالة الانصب من تنوينهم ألفا اثبتته فرقا لنون الأصل في الكلم وان وقفت صلي هاء مؤنثة فاكتب بهاء مع الأسماء والعلم فرقا لا اتصلت بالفعل نحو أنت هند فبإلتاء معدودا بخطهم وفي صلاة زكاة واوها ثبتت مع انفراد وهذا من شذوذهم البديل هو عوض شيء عن شيء فتبدل نون التنوين في حالة الانصب فرقا بينها وبين الألف الأصلية ، وتبدل تاء التانيث هاء في الأسماء عند الوقف فرقا بينها وبين التاء المتصلة بالأفعال نحو قامت وقعدت ، ولو تأت التاء في الحروف إلا في ثلاثة مواضع : في ثم فتقول ثمت ، وفي لا فتقول لات ، وفي رب فتقول ربت ، وتزد الباء في أن فتقول بأن ، وذلك لشبهها بالأفعال ، لأنها عاملة كما أن الأفعال عاملة .

ومن المبدل على طريق الواو في الصلاة والزكاة والحياة تكتب بالواو في الإفراد لا في الإضافة والثنية فإنها تكتب بالألف على القياس والله أعلم .

قال الناظم :

ومنه حينئذ بإلياء تكتبها بهمزة واتصال غير منقصم

كذاك مهما بهاء حين تكتبها والأصل ما ما فلا تعدو لقولهم

اعلم أن الهمزة في حينئذ ويرمذ تكتب ياء متصلة بما قبلها على مذهب البناء ، وقيل تكتب ألف منفصلة على مذهب من يعربها ، والوجه الأول هو المعتمد ، وعليه العمل ، والثاني كالشذوذ وتبدل الألف هاء في ما فتقول مهما .

ثم قال :

وتبدل الهمز من واو وياء هما عين اسم فاصل مثل الوجائع النهم

والبيانعين ثولا هم نفوسهم بجنة الإخلاء يا ربها لبيعهم

وتبدل الهمز من واو وياء هما تطرفا بعد ألف زيد في الكلم

وإن كان غير ممدود ولا زائد فلا هنا كما مثل به في النظم كقسورة ، وإن كان مده غير زائد كمفاوز ومعايش فإنه لا يبذل إلا فيما يسمح ، ولا يقاس عليه ، وإلى الأول أشار الناظم بقوله :

تلك المتماز جمعها للمضاوزة في أكل المعاش أهنا حال جوعهم
وزن انقاصيل ابدال ياء عن ألف منها كممثل نيلا ييقف لوجههم
وأبدل المكسر ففتحها في كز اوية وفي التقضية كانت من فعائلهم
تقول هندي الزوايا قد أنخت بها خوف التقضيا لدفع الحادث اللهم
وان تكن مثل مصباح فتقلبها ياء تقول مصابيح لدى الظلم

اعلم أن الهمزة إذا كانت ثاني حرفين لينين بينهما مده على وزن مفاعيل كنيائيف ، فتقول في جمع نيف نيائيف بأبدال الياء الواقعة بعد ألف الجمع همزة ، ونحو أول فتقول في جمعه : أوائل فلو توسط بينهما مدة مفاعيل امتنع قلب الثاني منهما همزة ، وإذا اعتل لام أحد هذين النوعين فإنه يخفف بإبدال كسرة الهمزة فتحة ثم إدالها ياء فتقول في جمع قضية قضايا ، وأصلها قضاي ، وكذلك زوايا أصله زواي ، وكذلك إذا وقعت الهمزة بعد كسرة وجب قلبها ياء فتقول في جمع مصباح مصابيح .

والحمد لله هذا ما تيسر لي نخطما فشكر الرب مولى النعم
نفسى تنازعني علما ويتمعها قصورها عنه جهلا غير منكمتم
لكن دعائي إلى التكليف حين أتى دهر به صار علم الخط كالعدم
فقدمت مجتهدا لله حيث رأيته ست الناس قد هجرته في زمانهم
مبيناً منه ما قد كان ملتبسا موضوحا لعاني كل منبهم
أخذت ذلك من التقعيد فهو له أصل فراجع ترى التحقيق واقتنم
أرجو بذلك ضعفان الإله ومح حواسيات مع الأحسنى لاختنم
ثم الصلاة مع التسليم يرتدفا لأجل خير من يمشي على قدم
والآل والصحب ما يجري الأراج على صحائف ضمنت للعلم بالعلم

تخصيص لقصيدة الشيخ العلامة ابن النضر في الصلوة

ومن مؤلفاته تخميس لقصيدة الشيخ العلامة ابن النضر في الطهارة وقد وضع لها المقدمة مؤلفها - رحمه الله - وجدت ذلك بخط يده ، وإليكوما كما هي :

أعوز بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

كنت منذ سنين دعيتني نفسي أن أخمس قصيدة الطهارة التي عن الشيخ العلامة ابن النضر ، فبدأت بها ثم تركت ذلك للاشتغال بالأهم ، ثم غاب عني النظم الأول ، فدعيتني نفسي ثانية إلى ذلك مرة أخرى ، ويسره الله لي فيها هو كما ترى ، مع أنني معترف بالقصور والتقصير والجهل بفنون العربية والفقہ ، ولكن طلبت بذلك وجه الله وخدمة العلم وبركة الأوائل والإقتداء بهم ، وطبع الله في نفسي لحب الصالحين وإن كنت لست منهم ولكن رجاء من الله أن يلحقني بهم ، فلينظر المطالع له ولا يعجل علي بالخطئة ، فإن التخميس أصعب من النظم بدونه ، ولأنني ربما أذكر تفسير البيت الأول فيما بعده ، وربما أقدمه تعليقا عليه ، وربما توافقتي القافية إلا بكلمة ، وحشيتة فأكلفها ولا تجد خروجاً عن القافية إلا في كلمتين أو ثلاث.

والله أسأله القبول وأن يتفني بها وينفع بها المتعلمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وهو حسبي وعليه التوكل ، نعم المولى ونعم النصير.

يا سادقا للنجيب الضمر معتسقا للمهمه القفر

مناديا قف بفننا الحفر حبيبت فحري ربه الخدر

في الحسب القدوس ذي النجر

يا مائدا لأصطاف يا مرشقي بأسهم الألاحظ ويك اتقي

ما كنت لولائك بمن يعشق ان ابيضاض الشعر في مفرقي

أقعدني عن خلة الخمر

عليك بالعلم على حالة فإنما الأشياء بإلعمادة
وإنما الإلتفاتان بإلألالة سألني الصنعة من حكاكة
الديباج أو من صانعة التبر

هل وطنوا النفس على نفعها هل وضعوا الأشياء في وضعها
فسألهم إن كنت لم توصها هل صنعة أحكم من صنعها
صند أولي الأبواب من شعور

قوم من المكننة صوجاءه وصن من الألمان أرجاءه
واسلك من الحطرق الفجاءه قال رسول الله إذ جاءه
كعب صلي نفاقته يسري

يسير من نجد إلى أن وصل حضرة خير الخلق ثم ارتحل
بانت سعاد قال خير المرسل أن من الشعور بيانا وفيه إلى
أشعار ما يربو على السحر

لا يقدردن إلا الفتى المعارف لشعور إذ يعرفه المعارف
كي لا يرى في قوليه زايغ وربما طاف به طائف
فجاش من طائفه صدي

نفسك بالعلم لها أدب وفي رضى خالقتها أتعب
عسى تفنر بالملئزل الأقرب وما كتنقوى الله من منصب
ولا كنفخر الحق من فخر

جالس لأهل العلم بل سائل لكل خير فهم عاقل
تحض بنيل الأجر في الأجل وجدت في الأثار عن وائل
وعن أبي نوح وعن نصر

لقد مضى العمر برواقه وما بقيت غير أرياقه
وأقبل الشيب بإرفاقه وليس صودي بعد أراقه
مكتسباً لمورق المنظر

اتباع الساهو وآتي الدنا وأنشد الأخياف والندحني
ولم يكن ذلك مني دنا فإلا أن ذوى وأنحني
وصار في الحال إلى العسر

قد أن للنفس بتأديبها في ميرك الزهد وتهذيبها
خوفا من النار وأهوبها أصبو إلى الراح وأهوبها
بعد وضوح الشيب في الشعر

كم عظة فيمن مضى فافطن وافتح لعين القلب واستيقن
من أين ملعقل عيش هني والدهر دوار فما ينثني
يُعقب حلو المعيش بالمر

ينشر أقواما ويحويهم يرفعهم طورا ويهيبهم
يلذتهم يوما ويقتصمهم يرش أقواما ويربهم
وكل ذي ريش ليه يبري

لا تغجري ما دمت في قهره لا غيم عما كان من أمره
سيرة رب الخرج من أسره فاصتممي صبيرا على عسره
فإنما اليسر مع العسر

سينجلي لاهين أيضا حه سيعقب الأتراح أفرأ حه
إذا سنا للحق مصباحه وكما استغلق مفتاحه
فالتمسيه من يد الصبر

ما ضاق من قدرتنا صلته فخلا من الاله لنا يسره
لأنها يسلمنا أمره وكل جرح لم يثقل قطره
صلى به والقلب في حذر

إن صاحب التكليف يوما فقد قدرته صن واجب واجتهد
فما صليته صلتنا من فند وإن أصاب الثوب شيء فقد
ألزمه المنقش بلا صذر

قليل يدل المطاهر من ثوبه إن سعة في ذلك كانت به
أو لا فإن العنبر من ربه وليحشه ثم ليحالي به
من بعد أسياخ من الطهر

وليتم عمل الممكن من رشحه لم ينقطع بالبول أو نضحه
والحكم في العنبر كذا شرحه ولئوم منكبا إذا جرحه
في أنفه كان أو الثغر

والأمر بالتكليف مهما طلق فريد بالقدرة في المنطق
لأنما العجز بنا قد خلق وإن يكن في وجهه لم يطق
غسلا له إذ دمه يجري

فالله قد كلفه حوله نص بنا القرآن فاسمع له
وكل ما لم يستطع غسله فإناه يغسل ما حوله
وليتيمم بحنا العفر

وكل من ينعمه مازج أو نجس في جسمه هامع
فالعنبر في الكل هو الجامع والجمع في هذا له واسع
إن كان لم يقتصر ولم يقرر

وعن بشر الشيخ من مثلهم وعن فتى محبوب عن عدلهم
قوم أناروا الأرض من عدلهم إن الدم المستفوح في قولهم
مسال من خدش ومن عقر

والسفع معناه يكن دافعا متصلا في جريه هامعا
فلنك رجس إن تكن سامعا ومن رأى في ثوبه شايها
دما إذا جمع كالظفر

وقيل لو كان دما جامدا من تحت جلد أسودا قد قد
فلنك رجس لأنتقال بدا أبدا ما صلى به صامدا
أو ناسيا ليس بذي صذر

وإن يكن لم يفض من جرحه فخلتهم قد جاء في سفحه
ويعضهم نص بترجحه وألزمه قطع تسبب حجه
إن كان في الظفر أو المعصر

والحق عندي إنما الإجماع إن باطنا تنجيسه بأصل
وإنما ينتجس ما شاهدا كذا إن أبصره وأصل
في ثوب ذي التقدير والأمر

وإن يكن ليس إماما بهم لا يلزم الإسلام في حقهم
وإن إماما كان في قولهم أصله كي لا يصلي بهم
وينتحي عنهم إلى الطهر

وهل قليل الدم أو ضده في الحكم سيان وقد رده
بعض عفا عن قلة صنده والمنقش في هذا كذا حده
إن كان مما لم يكن يدري

والله مهمما كان خالصا فهو ما في مسه باس كذا حكم ما
من تحت جلد خارج فافهما والتبجح واليبس قما فيهما
باس ولا في الكرش من اصبر

وهذه الانعام من غثها او من سمين ليس في روثها
باس ولو تاكل من أنهما وبعضهم شدد في فرثها
ومأذنها والله ذو عفر

في روث ذات الناب قد يحكيها ثلاثه الاقوال تفريرعيا
كل على التاصيل اذ تبنيها مباحم جمع المجران ان سميها
بالتبجح من قبل ومن دبر

خلف عن الاصلام في رؤيها لا نقض ان لم يك قصدا بها
سلم يشتمه بها فانها وتقص الطهر باسمائها
ان سميت بالتبجح والهجر

في اكثر المقول ولو خير ما قصدا لانسان بها شاتها
وان اردت المطهر فاصسل بها والبول والغائط حداهما
في الغسل من خمس الى عشر

والبعث للتحديد قطعاً رفقن بل لزوال المعين بالطرهر حض
والحق قد قام به وانتفض وقيل لا باس اذا لم يفض
من سمة الجردان والندبر

لانما الباطن لم يالزما غسل له والحق لن يكتما
والفعل والقول بها يؤثما ومن تاتي بهما شاتها
الزم نقض المطهر بالصغر

والاستحاضات تكن مثله ان دمها لم تستطع غسله
تحفر في الأرض وتقععي له كذلك الباطون جل له
جمع الصلاتين بلا قصر

بأداء مهمها اسطاع أو عونه من زوجة أو خدام كونه
سريرة اذ جاز تمكينا له وليتيمم ان يكن بطنه
مسترسلا متصلا يجري

وفي دم البتة والاحمة وفي النباب الخلف والمهمة
قد قيل بالتنجيس والرخصة ومادم الجرجيس في المقامة
بمفسد يودوما ولا كثر

والقول بالطرهر له علمات اصحابه أنها له اجتبت
والقول بالرخصة عندي ثبت لادم الماحم اذا نقتيت
من بحة الشاة من المنحر

لا بل ذكاة الشرع كي ترة رجس وذا التمسيل لم أزه
من أين ذا التاصيل عبره ولا دم البرغوث مستككـره
ولا دم السمك الببحر

والجعل والزبور من مثلهم وعنك بوت جاء في نقتلهم
والخلف أيضا جاء في طعمهم والضميج والقردان في رأيهم
ليس بمكروه ولا حرجر

والخلف في هذا وما قبله جاءت به الآثار فافهم له
وكل فرع يتبع أصاله وبعضهم حرره كله
وحرّم المس من الخمر

وكل ما كان برجس خُذني فالحق في تنجيئه محتذي والكلب سبيع فهو من جنس ذي قيل سوى الصيد وكلب اللذي كلبيه بالأمم والزجر

له در المعلم ما أمخما إذ طهر الكلب متى ضلما فاطليه لا تضجر ولا تسهما والمار والسور سوراهما محتلف ففيه بلا شجر

لأنهما سباعين قد صودا والهر ففيه خير أسندا يلوح بالصحة من ذا خدا رخص فيه بعض أهل الهدى وشدد البباقون في الأمر

وكل ما التطحير أساسه يحتاج للحجة إنجاسه وعكسه كالعكس مقتياسه ومخطم السنور امساسه ينهب من ذي الطهر بالطهر

لأنه رطب يمس الأذى وقال فيه بعضهم غير ذا قولاً من السنة مستجبنا والفقار إن بال فرجس إذا ما بال في الحب أو التمر

لأنها الببول وأخبباره صحت لنا بالنقل آثاره والقتول في الفقار وأسواره وقرضه الشوب وإبعاره رجس مع الببادين والحضر

قول على التحريم يبنى معاً في كل سبع حكمه جامعا ورخصوا أن لم يكن ماسيما وقال بعض إن يكن واقعا في الدهن من ثلث إلى عشر

والدمع والبزاق إن خيما لون دم قيل له طهرا وهكنا الخاط بعض يرى والريق لا ياس به إن جرى من نائم في نومه خمر

في إثر صبح لنا أصاله وهكنا نص لنا نقله من سادة خرا أتي حماله والحرير حل سُؤره كاله وخزقه من كل ذي ظفر

أو غير ذي ظفر باعداها في جمعها يجري وافرادهما وحشيتها قيل وأندادها سوى العتقيات وأولادها وأجدل ليس بذي وكر

وبعضهم فرق من ذا وذا وقال في الأهلسي رجس إذا وقيل مهمما نجس كان الغدا كذاك خزق الحقم رجس إذا كان أنيسا غير ذي وعر

وبعضهم فرق من بين ما يؤكل منه اللحم أو غير ما يؤكل والتكريه قول نما وغرة الديق فرجس وما في سؤره ياس لذني حمصر

والرجس في الغرة لم أدره والحق في السور باطهارة لو لم يكن مابين باحصاره إن لم يكن من فوق منتقاره شيء من اللتين لدى النقر

وفي السباع الخلف قد يوجد في ورد حوض قال من شددوا وذاك في الحيفسان إذ تورد وكل سبع سوره مقسّد ومنه مخفّف مؤفّل الشعر

والبول من المائي طهراً يُحَلَّ أتى عن الأشياخ فيمَا نُقِلَ
مما لم يكن في البر يوماً يُحَلَّ ومما به ماتت فرجس سوى الـ
مما لى القسامة والكثير

وخفففساء وجرد وما قاريه شهبها به فاحكمها
بطهر مما مات به فافهمها وكل ما لا دم فيه فمها
فيه فساد يا أبا النختر

قول طوت آثارهم نشره بيئت السنة ما شحطره
قاسوه فيمة فرعوا ذكره وما يببس الماء مستكره
من كل ما صين من الأحمر

وقد أتى في الرطب خالف زكن وطهره الأرجح ما لم بين
نجاسة فيه وقول الفطحن والابل والخيول وما لم يصن
أصراقها مفسدة صمر

يبنى على تنجيس أخباثها وبين ذكران وإنساثها
قد قيل بالعمرق لألواثها وقيل لا بأس بأرواثها
معاً وبالشاة وبالبقر

وقيل مهمما كان من دأبها أكل الرطوبات وباء بها
إذا لم ير البول أدى بها والابل ما مجت بأذنا بها
رجس كرجس القتيء في القدر

والخلف في القتيء كما أوردوا صمممه قوم له شددوا
والبعض بالإنسان قد قيدوا والماء من أكراشها مفسد
مكره في السهل والوعر

فالحكم للأغلب معهم زكن قول لهم مطرد لالفطن
فناظر لعنى قولهم واستبين فمما به بأس إذا لم يكن
شحراً وكان الدهن في شطر

والبعض في الطهر له قد جرؤ إن يابساً كان ورطباً روء
ورخصة البلى لبعض صرؤ ومما به في الرز من بأس ولو
أنفججه الحطباخ في القدر

يجري على الطهر أو الرخصة وضده يجري على الشدة
لأنه قد صم في الببابة واستقذروا الفاربلا حرمة
خروجيه حياء من الجر

وفي ذوات السم خالف نقل حررها بعض وبعض يحل
وبعضهم بالضر منها يعمل ومفسد سؤر الأماحي مع الـ
أوزاغ والأرقصم ذي السنذر

وهو صحيح وله شاهد به أتى قرأنا الراسد
كلناك جواء الخبر السوارد وكل ما متن فيه فاسد
فاسمع ومما سمعك ذا وقر

في فارة ماتت بسم من رفغن وكن على السنة ممن يعفن
والحق أنظره إذا ما غمغن وبولها رجس ورجس من الغد
مفادع إن جعالت ممن البر

لأنها بريئة حالها كحال بري وأبولها
رجس وإن يالاء مساوى لها ومما بها بأس ولا بولها
رجس إذا جعالت ممن النهر

وكل ما لامسه فسامسا يديه رطبا فيه أو لا مسا
أفسده صدك فيك أن آيسا وليس في بيعة هم يابسا
باس ولا قول لمن يثر

لا ياخذن الايباس في جذابه من ياباس ومن يابسه
ما كان مألوقا على حجبته والثوب مقموطا يملى به
أن ياصه ليس بذي نشر

وان يكن في حالة النشر ذا بل ياباس ليس به من اذا
فما به باس معي هكنا وييعه الدهن حلال اذا
لم يمس الدهن من الخدر

قاعدة تجري على ضابطهم في الرطب واليبس فكن لي فهم
فمن هنا يظهر من قولهم وقيل لا باس بخياطهم
ما لم يبل المحيط بالثغر

والشرك نجس وهو المعتد وقيل بالتغير منهم قصد
فجوزوا فعلا بلا معتقد كذلك الغسال أيضا وقد
كرهه قوم أولو عصر

والجلد للميتة من كل ما يصح فيها أن تذكي فمما
في جلدها باس ولن يخرمها وما جلود المساك أصروما
في دهنها إن بيع من مصر

والحكم في الطاهر ان حله نجس فنجس عندهم مثله
يشروط أن تحظره عين له وكل شيء طاهر أصله
فهو على سبيلانه يجر

والبعض لم ير في مائها باس اذا كان بأصنافها
لم يستعمل بولا بأصنافها وبعضهم رخص في قبيتها
مع شر من بولها نذر

رخص فيه بعض أحبارها ومالك قال بطهارها
لم يقتصر فيها لأضرارها ولم يرو باس بأسوارها
من كل حرجوج ومن جفر

جريا على الأصل نرى أنه إن طاهر ما كان أو نجسه
وبول بيرري أو أرجسه وحرموه القمل وما مسه
ورخصوا في الصوب والندر

صلتهم في القمل لا يدرك إلا بآسنان ومن يسلك
وان يكن فإراقه يهلك وكل شيء مسه مشرك
أفسده رطبا مدى الدهر

والله قد جعل المطافه وأجعل النجس وأوصافه
في آية لما شررك إذ ضافه قيل ولو نظف أطرافه
بألاء والأشنان والندر

وفي الكتايبين قد حاسلت نسا نهم والذبح نصا ثبت
وفي المطعام الخلف قومارات فإنها إن عرقت أفسدت
ما كان من طيب ومن عطر

والوثناني إياك خبازه فأإنه رجس وجلا مازه
واحدن بيان تلبس أطرازه والاحم لا تأكله إن حازه
عند مجوسي ورا جلد

طهره التراب على ما نرى إذ خبر جساء لخير السورى
من سحبت ذبلا لها في الثرى فمما به بأس إذا ما جرى
في التراب بعد البول والعقر

معنى حديث ليس أرجاءه فبعضهم أحب إجراءه
والبعض يستحسن أجرائه فبعضهم إذا جاءه
رطباً على حالته يسري

والدم إن يالشق منخض ولو علا لم يجر بل منقبض
فذاك نجس عندهم مرتض وقيل لا بأس إذا لم يمتض
من دم شق كان زعفر

والشوشو لاجرح وإيلاجه بطاهر لا بأس منهاجه
كالشوك إذ يعسر أزواجه والعالق الإجمد أخواجه
من منخر الطاهر لا يصبر

والبول إن رطباً وإن غيره من مسائج كالماء مشهوره
تطهره العرث وتغييره بول من يرضع تطهره
صب ببلأ صرث ولا يصبر

وقيل في الأبول إن انضحت في حالة الرطب وما أصركت
وزالت العين فطهر ثبتت والطهر في البير إذا استنجست
نزع ثلثين إلى عشر

وقيل خمسين إذا نزلت بهاتك الدلو التي استعملت
ثم زوال العين شرط ثبت بدلوها ثم قد استنظفت
هي مع الدلو ببلأ صر

والطهر للأرض وفي فرعها بلاء إن أمكن في وسعها
ويكتفي بالتراب مع نزعها وإنشأة إن بليت على فرعها
فطهره التراب لدى الطهر

وهكذا تطهر إن نجست وظيفت منك فاعلم أنت
لم ترفيعها نجسا قد ثبت كذلك النعل إذا استنجست
والخف والسخذ من السطر

والشئ إن كان له رشح ما طهره من خارج فافهم
وفي أواني الطين خالف نما قيل وما استنجس من كل ما
ينشف من قدر ومن جر

يطهر بالإنار إذا حمها والريح والشمس على قدر ما
تغريبه بل قبل قبل إلا بما بلغت في الغسل له حسبها
أدركت من جهدك في القدر

وبعضهم بالعد فيه حصوا تبرج بالليل وصباحا نصوا
ثلاث مرات له خصصوا وبأقر الدوس فقد رخصوا
في بولها في ساعة العصر

وانما الترخيص معهم ثبتت في ذلك الوقت الذي استخدمت
إذا تبينة الحب له قد صلت وبولها في الحب إن فرغت
حجر حرام أيما حجر

والبيدن الأملس أو مثلها فانما انجد لها خسلها
وبأقر الزجر أتي نعلها وحبيلها إن مسه بولها
وهي على الرجل للزجر

والطهور لا ينفق فيه إلا إذا سمعت صوتا أو شهمت الأذى فابن على الأصل وكن هكذا وما يبرج الفرج بأس إذا جاءت من الغانية البكر

والخلف في الثياب قد كرهوا له ويعض قال لا يكره فانظر إلى التفریق إن تراه وكل ما يخرج مستكره رجس من الحلقوم والبدبر

والغض للأبصار نص نقل والناظر الملعون ما لا يحل ولنا النخلة لا تستحل وليس في النخلة بأس إلى الـ كفين والوجه مع الثغر

ومن يرد يحمي إسلامه ينظر ما يوطئ اقتدامه إلا لأمر عن أو شامه صمدا ولو أدخل أبهامه في فمها وهو على طهر

وهكذا إن كان عن خطاة أو لأضرورات إذا صنت يدفها عنها على غرة إن لم يكن ذلك من شهوة فهو به في أوسع العذر

والس كالنخلة بل شدا فيه وعندي أن فيه الردى إلا من الزوجين حل فدا والس للثقبين نقض لدى الطهر من الحبرة والجر

وما سواء جائز يستحل ما بين زوجين وفيه العمل إلا إذا أمليا بالليل وما بأس الفرج بأس من الـ أنعام والحظفل ذو الصفر

قولان والأرجح لا يفسد والخلف في التروح قد يوجد تعبد أناحها يقتصد وقيل لا يفسدها مفسد إن لم تكن تروح من ضرر

والماء مهمما كان فيه الأذى مختل ف فيه فقطول إذا ما قبلتين كان أن تنبدا وليس يستنجس ماء إذا ما كان في الماء والجزر

كتلتين قد أتى هكذا قيد للإطلاق واستحوذا وقال فيه بعضهم غير ذا كأربعين من جرار إذا قدرتها من أوسط الجر

وقيل في التراكد والجمع ولو كثيرا غير مستنتج به وقد تنجس بالواقع وإن يكن ليس يستجمع وكان في الرمل أو الصخر

نظرت فيه ثم جربته وماله يحمله حملته وإن يكن مجتمعا قسته مستعلا طول له فحركته لم يضطرب عبرا إلى عبرا

بشرط أن لا يجري منه ولا يجري إليه لو قليلا فلا ينجس قال الأصل قول لا حلا فليس يستنجس أيضا ولا ينجس نهر ماء يجري

أو يتغير طعمه شاربيا أو لونه ما لم يكن طحلبا أو عرفه والبعض من ذا أيا حتى ترى الرجس له غالبا في الملون والذوق وفي النشر

والحق في تفرقة بنا البائع لأنه في التفتيش السالك
يبدلي سنا من نوره البائع ومن زنا فرج امرئ بالبح
صمدا فمما أولا به بالطهر

إلا ما كان به يمدنا أو دفع ضرر واجب إن طرأ
وهكذا سريرة تشتري وما على الزوجين أن يصر
ذلك ممن نقتض ولا صر

وقد مضى ذلك لا تنسبه فنفسها في حكمها بنفسه
في نطرا إن كان أو لسه ويلزم النقص الذي مسه
وما على الممسوس من وزن

وميتة من أي أجناسها لو لم يكن قيل بإنجاسها
تنزيل لها طهر بإنجاسها وتنقض الطهر بإنجاسها
صظام أهل الشرك والختر

ولو تكن عن لحمها ناشز وكان فيه ودك ناشز
تنقض مهمما ضمرا الغامر ومسهما بإباسة جاشز
والله عند السر والجهر

والخلف في المؤمن يستشهد في الحرب هل مسه يفسد
قولان قد جاءا كما أوردا وكل ميت مسه مفسد
إلا إذا طهر لسا قير

وميتة البهري أو جنسه حل ولو شأ بهه أنسه
أنى حديث فيه لا تنسبه ومن تولاه فمما مسه
ميتا بهكروه ولا حجر

إن كان ذلك المس في يسهه واليد لا بأس على مسه
قاعدة تجري على أسه ما لم يكن رطبا وفي مسه
فرج الأنثى أعظم الوزر

وليسمه الملوكة في الحرمة كالحر والأرض في القية
وهكذا يخرج في النطرة وفي الما لياك بلا شهوة
امسا سهم حل بلا حضر

أنى من القاروق ما ينقل يضررب الإساء إذ تجعل
لها خمرا من هنا حلوا قيل سوى الفرج ولم يجعلوا
في الحرمة الملوكة كالحر

والسبب إن كان لجار صلا يلزم فيه الاستر أن يجعل
من أجل النطرة أن ترسلا والنظر المعمد حرام إلى
حرمة ببيت أو إلى ستر

صح عن المختار نقل حسن في رجل في بيته ينظرون
أهله منه المعين أن تفتقن كذاك من أصر طرسا ومن
أصغى بإذنيه إلى سر

وبرزة الأحكام إن أحضرت والبيت للصانع أو من يمت
لا بأس دون الإذن أن أدخلت وقيل لا بأس إذا أصررت
دقاتر الأحكام والتجدر

ورؤية السيل معي لا تحل مهمما بنار أو سراج شعل
والأصل قد أجمل قولنا نقل والسيل للناس لباس من ال
أعين في الظلماء والبلدر

والحق في تفرقةنا البائع لأنه في المنطق السائب
يبدى سنا من نوره البائع ومن زنا فرج امرئ ببالغ
صمد افما أولاه بالطهر

إلا لا كان به يعلنا أو دفع ضر واجب إن طرا
وهكذا سريرة تشتري وما صلي الزوجين إن أبصر
ذلك ممن نقض ولا أصر

وقد مضى ذلك لا تنسه فتنسها في حكمها نفسه
في نطرا إن كان أو تسه ويلزم النقص الذي مسه
وما صلي الممسوس من وزر

وميتة من أي أجناسها لو لم يكن قيل بإجاسها
تنزيل للطهر بإجاسها وتنقض الطهر بإجاسها
صظام أهل الشرك والختن

ولو تمكن عن لحمها ناشن وكان فنيه وذلك ناسجنز
تنقض مهمما ضمنا الغامز ومسه إيا بسنة جاثنر
والله صند السر والجهنر

والخلف في المؤمن يستشهد في الحرب هل مسه يفسد
قولان قد جاءا كما أودوا وكل ميت مسه مفسد
إلا إذا طهره لسا قير

وميتة البحري أو جنسه حل ولو شأبها أنه أنسه
أتى حديث فيه لا تنسه ومن تولاه فمه مسه
ميتا بهكروه ولا حجر

إن كان ذاك المس في يسه واليد لا لباس على تسه
قاصدة تجري على أسه ما لم يكن ربطا وفي مسه
فرج الأنثى أعظم الوزر

وليس مما الملوثة في الحرمة كالحر والأرض في القبيحة
وهكذا يخرج في النخرة وفي الما ليك بلا شهوة
امساسهم حل بلا حضر

أتى عن الفاروق ما ينقل يفر ب الإماء إذ تجعل
لها خمرا من هنا حلوا قيل سوى الفرج ولم يجعلوا
في الحرمة الملوثة كالحر

والسبب أن كان لجار صلا يلزم فيه استر أن يجعلا
من أجل النخرة أن ترسلا والنقض العهد حرام إلى
حرمة بسيت أو إلى ستر

صح عن المختار نقل حسن في رجل في بيته ينظرون
أهدر منه المعين أن تفقثن كذا لك من أبصر طرسا ومن
أصغى بإذنيه إلى سر

وبقرة الحاكيم إن أحضرت والببت لاصانع أو من يمت
لا لباس دون الإذن إن أدخلت وقيل لا لباس إذا أبصرت
دقاتر الحكم والتحجر

ورؤية السيل معي لا تحل مهمما بنار أو سراج شعل
والأصل قد أجمل قولا نقل والليل للناس لباس من ال
أعين في الظلماء والبيدر

ولا يها النار صاريه وُقِلْ كمثل صاروخ له فانتقده
وجوزوا مهمما تراب افتقد ولا يها استنجس أيضا وقد
جوز تراب الجحش في القفرة

والسبيخ أيضا لا تيمم به ولا يطين صبار في لربيه
وان صدمت التراب بالأشبهه ولا تليهمم بتراب به
كنت تليهممت سوى مر

يعني به الساقط لن يجزيا من صفوه فافهم لتسيريا
اياك أن تسامح للأضبابا واومئ بكفياك الهوا ينويا
تيممها من عدم العفر

وانما التتحقيق في قولته وضوءه يقتصد بالنيية
لأنه الأصل لدى المحطنة وان توضحات بالانيية
فصل لافترض ولأجر

وقيل فيه غير ذافا ستمع مثاره يعامله المتبع
قواعد الفقه لا تبتدع وقيل إن لم ينو لم ينتفع
بذلك الطاهر ومدى الدهر

وقيل يجزيه على ما به نواه والنيية من لبيه
أخص أم عمم في قلبه وان نوى الأجر وصل به
والله ذو صفو وذو عفر

والحق عندي أنه من فعل وضوءه الشرعي على ما نقل
بنيية يجزي ما شئت صل وكل من جامع لم يغتسل
حتى يريق البول مستبري

لأنها المختار في دربهه لابن اليماني قال في جنبه
لا ينجس المؤمن أكرم به وكل من مال على جنبه
وضحا وهي المعقل والأسر

إذ حدث النوم هنا أصله ينتقض لاطهر أتى نقله
لا سيما زاد هنا ثقله وكل من فارقته صقله
لعمالة جاء ته أو سكر

فطهره نفض كذا غيره فاصل شيء واجب نكراه
وان كلاما فاحش هجره فليطهر ناقضا طهره
فالمدين يسر ليس بالعسر

من عديم الماء فلا عفر يقتصد ليس الجهل بالهجر
إن كان في السفر أو الحضر وفي الصلاةين لدى السفر
تيمم يجزي ولو نتر

يقتصد لطاهر من تربيه ضربا بكففيه وينوي به
رفعا لأحداث الأفت به ومن نوى غسلا وصل به
أجزأه في الليل وفي المفجر

تيمم الميت إذا ما نوى تيممهم أحي سواء سوى
للوجه والكفين لا ما سوى وليتيممهم إن قرأ أو نوى
تطوعا في السر والجهر

والغر والزرنيخ أيضا فلا تيممهما تجري وما حولا
عن أصله اياك أن تفعل ولا تيممهم بمرماد ولا
هنا ولا بالملح في السفر

لكنته يمنع من نحو ما قراءة القرآن أو نحو ما
كاسمه المصحف قولاً نماً كذلك الحائض أيضا فمما
في سورها لباس أبسا بكثر

لله يا ابن النظم ما حضوة اصطيفها عبيد ولا نعمة
أعظم من علم له رفعة فهذه محكمة شذرة
من محكم عقده شذر

تأوج مثل الكوكب الزاهر ونورها يا خلد لب الناظر
أكرم به من عالم شاعر طباً تولى نظمها ماهر
عض زبيح جاشه دمر

ذو همة تعلو على الثاقب يسهل التأخذ للاحطال لب
بالنظم من ألتاظها العاذب أفرغها الكير إلى قاليب
أخلصها من دنس الشعير

ذو عزومة لاصد قد أصدعت وفكرة من نورها استشعلت
وقادة لالشعر قد ذوبت واستتر لتوها همة نازلت
فيها السماكين إلى الغفر

فمن هنا جاءت على ما ترى تكاد لالالباب أن تسحرا
منظومة نظمت الوجوهرا فانتظمت أسطرها كشرا
يكدن أن يفصحن بالكلش

تفيدك العلم الذي رمته تبرد الأكباد إن سفتته
يهددي إذا أنت تلتورتته كأنما السطر إذا شمتته
يشير بالاضحك إلى السطر

فإنه إن لم يرق بوليه قيل عليه أن يؤخذ فسله
والغسل أن يعرك ما حوله وقيل يجزئه إذا بله
بغير عرك بلل المقطر

من بعد إخراج الأذى أنه شرط ويجز الماء جريانه
إن كان قد عمم أبدا أنه وضرب موج البحر جثمانه
يجزئه من آذية الغمر

يقدم النية من قبله عبادة لله في فعله
يفهمه مولاه من فعله ويقطع القرار لدى فعله
صنه وما يغشاه من قشر

يرفق بإساءة على صلبه كعمل خير الحق أكرم به
لجري يديه في كلاجنبه كأنها تخرج من صلبه
من خلل البشارة والشعر

أتى عن الاختار خير الرسل أمر على التعميم فيما نقل
يعم للبشارة من قد غسل وليس في الودعي اضتيال ولا
الذي ولا المني بيلا نشر

عليك بالسنة مستتبعها لها ولازم من لها قد وصى
أتى عن الاختار معهم مما وفي الاختارين إذا استجمعوا
والتيقيا الغسل بلا عذر

وجاز من ذي جنب أكاهم وشربهم لالماء أو غسلهم
لأدوات الطعم أو فعلهم وليس في استحمامه عندهم
باس ولا في سؤره الحضر

منظومة في حرب أهل المثل وأحكامهم

ومن مؤلفاته أيضاً : «منظومة في حرب أهل المثل وأحكامهم»، وقد نقلتها من قرطيس متبعة بخط يده - رحمه الله - فما كان من تقديم أو تأخير أو تحريف فذلك مني، غفر الله لافعالها وأسكنه فسيح جناته . آمين .

هو الوحيد في كسب المكارم فالنرم
وكن قاصداً لله في الفعل والنوى
ورتل كتاب الله وافهم لفحوه
وكن واقفاً مستوقفاً في حدوده
فحسبك ما فيه إذا ما فهمته
وخذ سنة الاختار يوماً بقوة
ولكن تتبعها ولا تقتصر لها
وخذ أثر الأصحاب واتبعه تهتدي
وكن حامداً لله بل شاكراً له
طريق الهدى والهنزل فاحذره تسلم
وكن صادقا في القول ثم التكلّم
ووضع معاني لفظه المتنظم
ولا تتعدها عند افتتاده
فما العلم إلا الفهم للمتعلم
وكن تابعاً منها الصالح لتعلم
ففيها بيان الإجمالات ومبهم
تري الحق فيه واضحا يبصر العمي
وصل على خير البرايا وسلم

الباب الأول

فأول شيء بعد توحيد ربنا
ولا تعلم من الحكم فيه سوى بأن
ومعرفة الحكوم فيهم بأنهم
هم المثل الست الذي جاء ذكرهم
يهود نصارى صابئون مجوسهم
وسادسهم أهل الصلاة جميعهم
وهل يسعين الجهل أو لا أتى به
وجوب عليك الحكم في المال والدم
تغوص بحور العلم بعد التعلم
هم أهل ذا التكليف من نسل آدم
بنص كتاب الله غير مجهم
وخامسهم في الشريك عباد أصنام
هم ملة صمت على كل مسلم
الخلاف لأهل العلم فيهم فافهم

ما انفحل ما الضليل في شعرها
عطرت الأكيوان من نشرها
مفصل بالندر والشندر
إلا كم من ثقل في بحرها
كعقد فيداء على نحرها

فليس بشرك بل نفاقا لذا العلم
بتأويلهم لم يجعلوا كفر أنعم
إذا كان قطعيا سوى الظن يابن م
عليه فأياضا مشرك للتعش
إلى الله فأنظر دقة الفرق تفهم

باب في تقسيم أهل التوحيد إلى موف وغيره

ولا ترك الفروض في كل موسم
يخاف عقاب الله عند التأثم
يدين بها في فعل شيء محرم
وقلبا وبالدين الحيفي قيم

فصل في حقوق الموفي

علينا حقوق للأخوة تعلم
وعند اختلال الشد فليتهدم
تألم بإقفيه لذاك التآلم
حديثا صحيحا وهو يروى مسلم
وبحثا عن العورات قطعاً مسلم
تحب لها فأحبيب له بالتلزم
تعدده لأمراض به بالترحم
ولا تقبلن فيه كلام المنهمن

هو الحق إن دنا بحرم الحرم
من الدم أو من مائهم قدر درهم
من العلم لا إشكال فيه لمقدم
مباحا يوافقه لأجل التعشم
ضمنان ويمحو توبه كل مائهم

فصل في معرفة المسلم

له صن شبيه أو صفات المتقدم
وبالأنبياء بالقول والنطق بالقم
كلام وتنزيل بوحى للمهم
عباد ولكن غير لحم ولا دم
الخلق في اسم الرجال لتعلم
طباع الذي من ليس بعصي ويأثم
سوى جملة الأتس والملك فاعلم

نواقض هذه الجملة

بذات الإله أو صفات التعظم
فلذلك أيضا مشرك أي مجرم
يكون كفر صوم الساعين المؤمنين
بلا أن يؤله ولو ظل فافهم
من الشرك الخبيث المذمم

وينقضها ما كان بالناطق قادحا
ومن رد حرقا من كتاب منزل
ومن رد أي الأنبيا فإياه
ومن صاد المنصوص أيضا فمشرك
كذلك من لم يفرز كباير النفاق

أتى الرجل في القرآن بالنص محكم
لدى النعقن بالنقل الصريح العمم
فكن ناظراً أين الدليل لتعلم
ببرهانه والمدعى لم يسلم
حلال لنا والحرم عند الحرم
فلا تأكلنها من ذبا حهم اعلم
يحل به والعكس بالعكس فاحكم

فصل في حربهم

وإن هم أبو عن ترك دين وجزية
وصحبهم وقت الصباح بغارة
وأمر عليهم حازماً إذا نباهة
شجاعاً إذا ما الحرب شب فراها
ولا تقتل الرهبان إن لم يقاتلوا
ولا الغيد إلا أن تقاتل هكذا
وإن قدر الله الهزيمة فيهم
فاموالهم حل لنا في حربهم
وأما بحال الاصلطام فقاتل
كما حكم المختار يوم هوازن
كذا جاز علف الخيل والإبل قبلها

ببشر وإطلاق له وتسببهم
وتدفع عنه سورة التفتش
وإذا تحقق فهاجر ثلاثاً وسلم
يزيل لوغر الصدر أو للتسخم
تقبل ينهاه لأجل التعتظم
عظيم على الأولاد والمتعلم
وتنصره بالصام المستخدم
وللعرض منه حرمة لا تلم

حق غير الوية

وأما الذي ليست عليك ولاية
تجده انتهاكاً راكياً للمحرم
فيا حسرة للدين بل يا تندم

أحكام أهل الكتاب

وأما الكتابيون إن شئت حربهم
بإسلامهم أو جزية يدفعونها
لهم ما لنا إن أسلموا لا نخضعهم
وإن هم أرادوا جزية فادأوها
وأموالهم إلا بطبيعة أنفس
وحل لنا منهم نكاح نسائهم

معرفة البغاة إلى قسمين

ألا إنما قتل البغاة فريضة على قادر بالنص في الذكر محكم وذلك إن كانوا كنصف عدوهم لصاحبها نيل الثنا بالتقدم على تركها حتى يفيء فيندم ويدعو إليها بالدخول ويتنمي ضالاته لا كره في الدين فاعلم فدمه وباقى غيئه فيه يرتقي نهى الله عنه فاعل للمحرم يخالفنا في فعله بالتعشم يرد عن البغي القبيح المذموم أو القيد أو بالسجن يا صاح فافهم عناد الأهل الحق فاقتله تغنم

حكم الباطني بتدين

ويقتل باغ بالديانة وهو إن على خطأ التاويل قاتل يا ابن م بلا غاية حتى يفيء لقد أتى به الذكر نصا فاقرأن وتغنم ويحرم منه السببي والمال كله حرام حرّام لا يحل لغنم ولا تقتل الجرحى إذا أخطوا ولا تتبع مؤلّ منهنم لستكرم صيبا فحاذر قتلهم لثلاثم ولا تقتلن شيخا ولا غداة ولا

حرام حرّام حرمة الميت والدم صلاحا وأخذ المال غير محرم يرد إلى حكم الإمام كمغنم أرى القول بالتفصيل في ذاك فافهم غنيمة كل المسلمين به احكم فنلك مال لبغاة لتعلم ولا موته ما عقده الصلح الزم لأن يبد الإسلام لم تستعشم حديث صحيح جاء يروى لمسلم بذمتهم يسعى الدني كعظيمهم

حكم الجوس

وأحق بهم تلك الجوس مخزجا وأحق بهم تلك الجوس مخزجا كما جاء عن خير البرايا مخزجا وفي الفتح قول بالعموم ويدعي

الحكم في عبدة الأصنام

ومن عبد الأصنام يدعى لتركها ولا فحد السيف لأجربه هنا وإن صربا كانوا فيغنم مالههم ففيل يسبي الكل واستثنى بعضهم فهدأ له حق الموحد لا سوى ترى البسط فيه في الجوامع تغنم

أو الكذب الساصي به كالمؤمنين
استراح أصاد الكرفاقتله تغنم
بقتل ذوي التفريق للحق فاقهم
تدين بعد القبض من مال مسلم
نقاتلهم فيه أتى الخلف فاقهم
لحربهم أو بالسلاح السهم
ضمانا وبعد الحرب خلف لتعلم
لهم تحت أيدينا! أن تسلم
وجوز قوم بيعة بالثقوم
أراد وحدي لا يكون كمغفهم
به الحكم جارب اطراد معهم
إلى قتلهم لو بالهريق المضرم
وبالذفع ادفهم وكل مؤلم
لأشجارهم والنخل يوما وصرم
ولو ليتيم لا تخف من تألم
أتى أثر الأصحاب أكرم به أكرم
وليس سواء جاء في مال مسلم
وما مدهم مما يقوي كمطعم
وسفنهم في البحر خرق وحطم
ولا تخشى في إفسادها لوم

كلني شره إن خيف منه كرشوة
كذلك إذا كانت له شوكة متى
لأمر عن المختار جاء مصرحا
وهل جاز منهم نزع ما أخذوه بالـ
إذا كان عين المال باقية وهل
وجاز لنا أن نستعين بخيلهم
وما تلقت في حالة الحرب لم تكن
وبسك لسوارث وهو أمانة
وقيل بببيت المال تستودعنه
ونفق في الإسلام قيمته ولا
نعم إن يكن مجهول رب فإن ذا
وجاز قتال بالوصل كله
ورميهم بالنجنيق وغيره
ورد معين ألاء صنفهم وقطعن
وهدم عليهم حصنهم وبيوتهم
فإن البغاة الضامنون له يذا
وقيل بببيت المال هذا ضمانه
وقطع لهم أوصالهم ووصالهم
كذلك فاعقر خيلهم وركابهم
وافسد عليهم آلة الحرب كلها

إذا رجعوا عن غيهم بالتندم
على خطأ فهو الخليع لتعلم
عليه اتباع للإمام التقدم
إمامته الأولى لأجل التقدم
في الخلاف يأتي بحثه فتفهم
إلى طاعة الفساق يوما ومنتمي
مفارق أهل الحق بالقتل يحكم
ومستنح بسا لحد غير مسلم
إليها ولو أن كان وقت التكتم

ومرتكب لمنه هي وهو موافق
فيدمى بترك الارتكاب فإن يطع
فينظر فيه الاقتدار لردعه
ينأ جز قبل الإبتداء لحرية
فإن جاوزوه حل حربهم به
كما هي جاءت سنة نبوية
وينقضها أقصاهم فافهمنها
يدافع ذو يفي ويقصر دونه
وجوز مهمما خيف منه إعادة

حكم الباغي الموافق

لنا في اعتقاد أهل ثم المحرم
فذلك وألا فهو بالبغي مستمي
بما كفه عن بغيه والتغشم
ويجعل حدا كالعلامة تعلم
ويحكم بالأذن كممثل المعظم
بذمتهم يسعى الدني كالكريم
وكن ذا اختبار في الحروب لتسلم
ويترك مهمما كف لو بالتهزم
تتبعه أو ملجأ فيه يحتمي

قصيدة في الحرب وصفة العمل فيها

وهذه قصيدة قالها - رحمه الله - في الحرب وصفة العمل فيها بتاريخ ١٣٧٢ هجرية (١٩٥٣ م) :

أرى الدهر يأتي مسرعا بالعجائب أرى صدقه إن عشت كذبة كاذب
وطورا ترى منه أشد التصعب وطورا ترى منها أشد المتعاقب
ترى أمرها من فعلها المتعاقب وفرحة هذا عند ذا من المصائب
ولا تحسبن الشسر ضريبة لازب ولا تحسبن الخير لا شر ببعده
وكن رجلا عند الشدايد صابرا كصخرة واد لا تزعزع لا ولا
واياك ما يكسيك حارا ووصمة ولا شك أن الموت مسرمدناقيه
فما الجبن آجال الرجال مؤخر ولا آخر الرحمن من نسمه إذا
ولا تغتررا بالرجال كثيرة ولا نطقوا في السلم يوما تشجعوا
وان قاتلوا كانوا كنار الحباب وان قاتلوا قل ضداة التجارب
بنار تذيب الغش وقت التحارب وان شئت تنقيح الرجال فالتهم
ويظهر منهم من ستيب المعائب هنالك يبد صافيا من مزيف

صفة الحرب

وما الحرب إلا مرة في مدائقها وإذا شممت عن ساقها في النواثب
تكون فتاة عند أول أمرها تزين في حلي لغمر محاللب

تؤاخذهم في كل ذاك بغيرهم توأخذهم في حالة الحرب ضعه لا
عليه على رغم الأتوف فغيرهم سوى ما هم قد حاربوا بدء أمرهم
ففيها إذا ما قدموك لتحكم وقيل بوضع الكل عنهم فكن فتى
كذي الحيرة الغاوي على الشوك يقشم وقيل بغيرم الكل فانظرو لا تكن
وطهر وجه الأرض من واكف الدم وإن شئت فامن صافيا للسكرم
وما كان أرضى للإله فقدم فقومادهم إن شئت جز رؤوسهم
فإن بهم ما فيكم من تالم وإن شئت فاسجنهم إذا خيف شرهم
واياك اياك الهوادة لا تهن

أسباب البغي

وتمتنع بإلجد غير مسلم وأسبابه منع الحق ادعائها
أو النفس بالاضرار أو بؤلم ويثبت بالافساد في المال كله
أو المنظر الداعي لشيء محرم وبالفحش أيضا كالزنا ونحوه
يحرشهم في فتنة ولهم فاهم وساع بتفريق الجماعات والذي
فهم عندنا سيان في الحكم فاعلم وموؤ ذو الأحداث أيضا ومحدث
إذا لم تجد إلا هم فتنة لهم وجاز قتال للبغيغاة بمثلهم
على ظلمه بل لا تقويه فافهم وعلى نية أن لا تعين لظالم
فرتب على نياتك الفعل تغنم ولو كان ذاك الدافع أدى لئعه
على منعهم عن ظلمهم لا تقدم وقيل إذا لم تكن لك قدرة
فلا تصحب البياضي ولا ذي التفشم وقوم رأوا منع الخروج جميعه

قصيدته الميمية

وله أيضاً هذه القصيدة الميمية التي هي من ضمن قصائده - رحمه الله - التي كان يرسلها للإمام الخليلي - رحمه الله - يستنجد فيها أثناء إقامته بالظاهرة:

والطعن والضرب بالهندية الرخدم
بالعزم والخدم والأساد في الظلم
رقا الألى درجات المجد واتخذوا
تغيروا ظلل القرآن واقتبسوا
معاقلا صهوات العز والكرم
من سنة المصطفى نورا لهديتهم
جدوا المسير على آثار أثرهم
مما أصابهم من كيد خصمه
ما قدموا قدما إلا على قدم
والطعن والضرب بالهندية الرخدم
بالعزم والخدم والأساد في الظلم
رقا الألى درجات المجد واتخذوا
تغيروا ظلل القرآن واقتبسوا
معاقلا صهوات العز والكرم
من سنة المصطفى نورا لهديتهم
جدوا المسير على آثار أثرهم
مما أصابهم من كيد خصمه
ما قدموا قدما إلا على قدم
فيها ترى الحق حقا غير منبهم
في كل معتزك فيها ومضطدم
بنور عدل يجلي حالك الظلم
إليهم يتبعهم في مسيرهم
إن أنت في قصر عن طول مجدهم
بطولهم في العالي لا بطولهم
علمت مني قصورا غير منبهم
لقد نسبت له نسلا لنذي عقم
قد طوقتني ولا تطويق ذي العقم
حسب اجتهد بصدق الفعل والكلم

والعزم والخدم والأساد في الظلم
رقا الألى درجات المجد واتخذوا
تغيروا ظلل القرآن واقتبسوا
معاقلا صهوات العز والكرم
من سنة المصطفى نورا لهديتهم
جدوا المسير على آثار أثرهم
مما أصابهم من كيد خصمه
ما قدموا قدما إلا على قدم
فيها ترى الحق حقا غير منبهم
في كل معتزك فيها ومضطدم
بنور عدل يجلي حالك الظلم
إليهم يتبعهم في مسيرهم
إن أنت في قصر عن طول مجدهم
بطولهم في العالي لا بطولهم
علمت مني قصورا غير منبهم
لقد نسبت له نسلا لنذي عقم
قد طوقتني ولا تطويق ذي العقم
حسب اجتهد بصدق الفعل والكلم

وحاذر من الغارات من كان باعدا
وحاذر كميننا من عدوك مدبر
وقابل رومات بالرمات كمثلهم
وأهل المطايا بالمطايا النجاي
ترى على رؤوس الجبال الشناجب
وأهل الجبال الأشامحات بمن يكن

في الصبر والإقدام

لقد جمع الباري سياسة حربنا
تدبرهما تستغن عما سواهما
ولمعرب الجهلا كلام فخداً به
شجاعتنا فهي الوقاية لا سوى
أجل إن في استقبالك الموت مفخر
ومصادقه القرآن فيمن يؤلهم
وقال علي لم أبل أنا ساقط على
ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا
محرومة أكفان خيلي على القنا
وتندق قدما في الصدور صدورها
وصلني على المختار ما ذر شارق
من الشمس في أشراقها والغارب

على آيتين استحوذا كل صائب
تجد فيهما الكفا في لكل محارب
تجد فيه ما فيه اشقاء لطالب
وذا الجبن ذل فاطر حه بجانب
وصار إذا استدبرته في المعواقب
له النار وعدا إن يمت غير تألب
الموت أم ذا الموت يستحق جانب
كلام لحسان سليل الأطناب
محللة لباتها في التحارب
كلام بليغ من كلام الأصارب
من الشمس في أشراقها والغارب

كانني بأسود الله تنزرت في
مقدم الجيش بالعزومات تلتئم
مكسوة بنسج النقع بالقتم
سحاب الجيش لا سيق بالهمم
على الرؤوس ودم الرخصم كالديم
متى تخر على الأذقان والقمم
بنور عدل فيا طوبى لمن يقيم
يقوم به بالسيف والقلم
بسنة المصطفى بالعرب والهمم
تتري لديه مع التسليم محتمم
تهدي إلى الحق بالهندية الخدم
والآل والصحب ما قامت قناة هدى

ليوم يظهر فيه كل مكتمم
بالله لله ما قدمت من قدم
تخال في سيرها نوعا من الهمم
وجيدها قارع جلبابة الظلم
طورا وطورا من الأيام في آدم
جار له صولة الأساد في الأجم
يحمى به ظلمات الجور والغشم
رسخة لقوام اللين من قدم
عدا الأفنيت للطرطاس والقلم
لكل حتى يرى في غاية الهرم
بالله بل في الأصادي بطش منتقم
حماية اللين في الجنات والنعيم
قامت رعية من مستيقض الهمم
ترجوك غوثا لها قمقامها فقم
رحمك رحماك ربا يارئ النسم
دمع يفيض على الأخدين كالديم
بالنوم عينا فيا تعسا لمن ينم
لا شك في وعده بالانصر أن تقم
عزم يقض الصخر من غير ما كتم
وذو دماء لوجه الله أذخره
أدعو إلى الله والرحمن يعلمه
أطوي الشيا في بعلكوم مذكرة
تخوض بحر سرا ب حينما سريت
طورا بإزكي وفي عبري أكون بها
قل للخطوب اقصري عنا فان لنا
أبو خليل ضياء لامع وهدي
من عترة كم لهم في الجند من قدم
إن رمت مجتهدا تحصي مناقبهم
مناقب لو تولي كتبها هرم
إمام حق له تدبير معتصم
خليقة الله جازى الله سعيك في
فتحت عينا إليها غير نائمة
خليقة الله إن الغرب باقية
تمد لله أيديها وتبسحها
تشكو لخالقها عما بها ولها
أيهنؤ العيش حرا أو تلد له
فقم وشمر فان الله ناصركم
عهدي بهم ورجال المسلمين لهم

قصيدته الهاثية

وله أيضاً هذه القصيدة - رحمه الله - قالها بعد قيامه بإصلاح أهل السليف :

ألا هل لعيني نومة أستعيرها وهل نار وجد منك يطفي سعيها
 وهل من سمير يوحض الود ناصحا إذا نام عن بعض النفوس سميرها
 وهل لي بطلاب العالي مشمرا تساوى لديه سهلها ووعورها
 وهل لي بون يحمي الثغور مرابطا له جلد في الننايات صبورها
 وهل لي بون لا يطيبه الهوى ولا يميل إذا هب الصبيا أو دبورها
 وهل لي بون إيمانه راسخ التقوى وهمته فوق السماء يديرها
 وهل لي بون لا تثنيه عن عزية خراطر يبدو للعدول خطورها
 وهل لي بشخص ورده الماء صافيا إذا ما كفوا ورا سواه كدورها
 وهل لي بشخص ذاب من غضب إذا محارم ربي يهتك من ستورها
 وهل لي بون يلقى العدا متهايلا إذا غمرت والغمر ليس يقيرها
 وهل لي بذني صدر رحيب واسع إذا ما نياپ الموت يبدو كشورها
 وهل مبلغ عني عمان وأهلها نصاب تبدو كالشموس سفورها
 وهل مبلغ عني الإمام بانما عمان أراها قد تلاشت أمورها
 وهل مبلغ أنصاره وجنوده بأن نعمة الإسلام قل شكورها
 ألا فليتوبوا مخلصين لربهم فإن إلهي للذنوب صفورها
 ألا فليسيروا سيرة قدمت لهم بصدور زمان كان إذ هم صدورها

ثم حلما على أولي الأعمار وأبو القاسم الذي فاق علما
 شاقني علمه بذني الآثار وكذا ابن شائق صمر قد
 علم فوق رأسه ضوء نار ثم بالدرمكي طالت علاها
 عمر إماما ولست أنسى الغزاري وأبنته سالم الذي صار في أش
 للمعالي وليس من أحجار هم بنوا للمعلى قصورا تسامت
 لبنيتهم ذوي المساعي القصار ليس ذكرى لهم يزيد افتخارا
 لك من منخر ولا قطمار شرف الأبناء ليس يجدي فتيل
 فتيتقن أنه شر عار إن تكن أنت قاصر عن خطاهم
 تتبامى إلى الأمور الكبار إنما المنخر للنفوس إذا ما
 واقتنوا أثر تلكم الأخيار يا بنيهم تنبهوا ثم قوموا
 صلاتات إلا أنه بالمدار واقتنوا سنة النبي عليه

أمرنا بالتباع النبي وصحبه وسيرته ما بيننا فستديرها
 وعوضوا صليها بالنوجن إنها لكم شرف الدارين يا من يسيرها
 ألا فاسمعوا أمر الإمام ونهيه فطاصته في آية ضاء نورها
 ألا فاصحوا سرا وجهها فأنما دياننا في النصح صبح حصورها
 أمرنا بتسليم الأمور لأهلها ألا سلموها للإمام يديرها
 وجدوا لأحياء الشريعة جهداكم بريات عدل سوف يرجى نشورها
 كاني بخيل الله نافرة بكم صباها وأسد الله يعملو زئيرها
 كاني بها تحت العجاج عوابسا كساها ضيان النقع ثوبا يعيرها
 خفاها بكم تجري ثقلا على العدى أيا ويل قوم صبحتها نقيرها
 تضاهي ذوي الرعد منها حواقر إذا وقعت صارت رسالا صخورها
 أيا ضارة الله اركبي واضربي ولا يغرك من دنياك يوما غرورها
 فليس حياة المرء في طول عمره تساوي خطأ نحو الإجهاد يسيرها
 عسى نفخة من رحمة الله ترتجى تظلمات الرايات يوما هجيرها
 أيا رب فاطهر دينك الحق كاملا وتقم لنا النعماء ختما سرورها
 وصلي على من قام بالحق صادعا نبى الهدى مهديها ونذيرها

فكم نعمة ولت وزاد نفورها ألا يربطوا بالشكر نعمة ربهم
 ترون نعمة ترى لديكم حبورها ألا فاصلحوا ما بينكم ذات بينكم
 لكم سيرة الزهراء يبدو سفورها إذا ما صفت منكم سرائركم صفت
 بسيرة خير الخلق يشرق نورها وفيكم إمام المسلمين يسوسكم
 ألا فاصحوا بل فاحذروا ما يضيرها لقد سار فيكم سيرة نبوية
 لحبطة أعما لكم وتبيرها ألا فارقضوا هذي الشقوق فأنها
 من الدين من أصل وأنت خبيرها هنا وية أو ضافية هل لها
 يطوف بها ما بينكم ويديرها لقد نصب الشيطان بدعته لكم
 كما صيد من وحش الضلالة نفورها حيا نل شيطان تصيدكم بها
 ألا فافهموا الآيات أين مسيرها ألا فارقضوا القرآن واسمعوا له
 نبي الورى بدر الدجى ومبيرها ألا فاتبعوا ما سنه علم الهدى
 لهم همم منها الأجل حقيرها ألا فارقضوا تاريخ أسلافكم ترو
 على حذوهم فليحذ منكم بصيرها هم سلف إن كنتم خلف لهم
 والا فممنكم يبغ هدم يبيرها ألا فاصلحوا بتيان آباكم لكم
 فما ازداد بالأنساب إلا خوورها إذا لم تكن نفس التسيب كأصله
 لكم أسوة كتمانها وظهورها ألا طالعوا آثارهم تجدونوها
 جرى قدما منهم وفيكم خبيرها أما هذه الآثار تنبئكم بما
 بلا عمل منكم فأين ظهورها أم القول كاف في ديانة ربكم
 ولكنه بالسيف كان ظهورها ولو كان كاف كان يكفي محمدا

فقم واخلع الثعابين وامشي على الثرى
وسبح وهلل معلناً ومكبراً
كذلك فاسجد شاكراً نعماً ترى
وقبل يميناً للإمام المطهر
لقد قل من هذا الانام شكور
مجلٍ لنشر العدل غير مقصر
إمام هممام لودني مشمر
ولا تطئ به روضة وقصور
حذا حذوه في كل أمر ومطلب
سمي رسول الله بالذات والآب
بسيرته الزهراء تم، سرور
ياوصافه أوصافه حذو منكب
لنشر الهدى والعدل أرجو لك مظهر
فقم يا إماماً منجداً ومشمراً
إذا أنت لم تسمع دعائي فمَنْ ترى
أسكن بطن الأرض وهي قبور
فنادي أيا للمسلمين لظاهره
وأيديكم إن تنصروا الله قاهره
وأنت بهذا لك الدعاء جدير
لقد طمست أصلامها وخيامها
لقد ضيت المغني وزاد هيامها
فقلت لها إن الإله قدير
تنادي بصوت أين عنها إمامها
عسى نفحة من رحمة الله تنفخ
وقوام هذا الأمر لله تنصيح

"شجاني وميض البرق"

وله أيضاً هذه القصيدة التي هي من ضمن قصائده - رحمه الله - التي كان يرسلها للإمام الخليلي - رحمه الله - ستينجده فيها أثناء إقامته بالظاهرة :

شجاني وميض البرق من نحو يثرب
فمن ومنغره ما سنا بالغيرب
بكيت على سرب القطا إذ مررن بي
فقلت ومثلي بالبيكاء جدير

كتمت الهوى سرّاً ودعني أباحه
أظير القطط هل من يعبر جناحه
لعملي أرى أرضاً بها الأمن راتع
فناديت جهوراً حين أبدي صراحه

وأصناف أهل الجبر واليجور تخضع
وموازينها بالشرع ترضى وترفع
لعملي أرى أرضاً بها الحق للبطل تقطع
ويشرق فيفها للشريعة نور

فيا أيها الأحادي نهارة وليله
تري الحق فيما قلته لك كله
وأصناف أهل الجبر واليجور تخضع
وترتج أرضهم بهم وقور

وأرقل وأن أبدي قاصوك كله
إذا أرض نلوى واجهاتك تنور

يدير رحا الهيجا في كل موطن ويصلى لظاها قادمة غير منثنى
غليظ صلي أصدائه غير هين بصير بأحوال الحروب خبير
لقد حنكته في الأمور تجاربه وصفت له نار الحرب واشتد جانبه
تهلل وجهها إن دعاه محاربه وكأبح نساب الموت وهو كثير
أي الحق أم بالعكس قمنا فقل لنا فأي بلاد إن قعدنا تقلنا
وأي سماء إن سكنا تقلنا ودنو الجور فبيننا منجد ومغير

وكثره غوضها بها وارتبأ شها وضناك تناديكم بضناك معاشها
فهل لك كتاب الله ثم نظير وكثر ظلم البندو صفو معاشها
ولا تسمع التبسيط من كل قاعد فشهر إمام المسلمين لساعد
له همه وسط الجنان تطير فلا يبلغ العليا غير مجاهد
وان قل أصوان له ومناصر يقيناً بأن الله للدين ناصر
فإن قلايل المؤمنين كثير إذا صلبت نيات قوم تظاهروا
نفوسهم يقتادها أين ما هوى وإياك من قوم لقد قلدوا الهوى
إلى دركات النار وهي سعيير وذلكم في هوة الجهل قد هوى
لأهل صمان حين قسم أهلها محال الله عنا بدعة ما أظلمها
من البدين من أصل وأنت خبير هناوية أوفافية هل لها
بها انقوم سكري في مهامة ظلمة فثبأ لها من بدعة أي بدعة
فإن لك الله التقوي نصير فقم وامحها محو النهار لظلمة
لبكر حصان ليس يمكن طمئنها فادعوك يا غوث الأنام وضيئها
له بين أساد المرجال زفير لعينين بل كبش الكمأة وليئها

لنا الظل رحنا في متون الركائب
أقلنا بها حتى المساء ومن بدا
بودق يروي كل ظمام وشارب
فغيمت الأرجاء وأمطرت السماء
عليتنا شئابيبا لدى كل طائب
إذا ما اشتبهتنا الماء أعرض نفسه
بوقت دنو الشمس عند المغارب
إلى أن بدت أصلام دار لعزرة
بها البشر يبدو بالسروور المصاحب
فقاموا بحق الضيف من غير واجب
أحاطت بنا من دار عزرة أوجه
لنا الفجر أوجلنا لشد القتائب
أنحنا ويا نعم النزيل نزيلهم
تريد ديار للحبوس الأطائب
فشارت بنا مثل القطار شقها الظما
فبتنا بها حتى الصباح ومن بدا
فلمما بدت أصلامها فكأنها
تخال المضيبي والبلادين حولها
ولكن أتوا حالا بسرعة واثب
أنحنا بها والقوم في حين غفلة
سرورا بنا يبدو بهم خير كاذب
أحاطت بنا شبانها وكهولها
إلى نسب لابن السنوية شاقب
أضأت لنا أخلاقهم نور منعب
أنحنا على الأكرام والرحب عندهم
تلا حفظنا عين الرضا بالواهب
وبالعصر هيئتنا الركائب ولم يكن
رضا منهمو بل كان بعد التجاذب
صباحا رواحا قطعنا للسباسب
فقللت رويدا كيف هذا إلى متى
أريحوا لنا هل فيكمو لين جانب
أما تنظروا كل السرى لسراتنا
ذرى الليل تطويه بهثل القواضب
فسلت سيوفا من رقاب وقطعت
إذا ما تذاكرنا اسم عيسى تراقصت
بنا طربا ترجوا جزيل الواهب

الدرة النقية في رحلة الشرقية

وله أيضا هذه القصيدة المسماة «الدرة النقية في رحلة الشرقية» :

أضالبيك الشوق والشوق غالبي
غزال ولكن من لؤي بن غالب
رعى سهمه الهادي عن قوس حاجب
إذا لم تصن عنه القلوب بحاجب
تمايل من سكر الصبا مترنحا
كان رنين الحلي نغمة طارب
يهرقنيبا من لجين وينثني
كان فؤادي طائر فوق ضمته
يرفرف للأنهار مثل المطارب
كشمس تجلت من خلال السحاب
كان رنين الحلي نغمة طارب
خدا علاني عن أحاديث جيرة
بدا وجهه من برق الحسن لآنحا
فليس رحيلي عنهمو عن قلا ولا
أصاروا فؤادي نهبة للربارب
ولكن نقص البحر تطالب العلا
لأخلاقهم ما دمت حيا بعائب
يقولون لي لا شددت مطيتي
وتأبى قعودا بين خود كواعب
ولكن نقص البحر تطالب العلا
إلى أين تصلى حر نار اللواهب
فقللت صحبت السيد البطل الذي
ألى أين تصلى حر نار اللواهب
سليمان سلطان الوري أسد الشرى
نمته ملوك من كرام المناصب
رحلنا إطاليا في عشية سادس
مبيد العدا بالباترات القواضب
فلمما توسطنا بأكارها غدت
ربيع الأولى نرجو حميد العواقب
على بركات الله قد بركت بنا
تهاوى بنا مثل الصقور الشواضب
وشارت بنا وقت الصباح كانها
ظبا ورأت قناصها في تقارب
إلى أن أنحنها ببلدان عامر
صميم نزار كم لهم من مناقب

أقمنا بها يوما وعند صباحنا
إلى فارس الشرقا سليمان وابنه
وصالح نجل الصالحين ابن أحمد
أنخنا وفي دار الضيرب لم نزل
ومنها انتقلنا نيتقي العز منزل
ومنها إلى أولاد عيسى مسيرنا
أقمنا بها حتى المساء وعنده
فاشرق نور الشارق البلدة التي
قبتنا بها والخييل ترح حولنا
ولما بدا قرن الغزالة طالعنا
فسرنا رويدا والرجال تحفنا
بأيديهم بيض خفاف كأنها
تخال دوي الرعد صوت مدافع
كان الصحاري من بديّة أبحر
تري ظلل البارود فوق رؤوسنا
إلى أن تلقينا رجالا وجوهها
تلوح لنا أخلاقهم عن وجوههم
نزلنا على الإكرام والرحب عندهم
أقمنا بها تسع الليالي كواملا
ومنها إلى أبرار حلتنا مطينا

كان نجوم السيل أعين راقب
تسعود أسعدنا بوصل مقارب
ونسأله ماء لنزيد المشارب
وأصلاهما يشبهن مصباح رهب
تسد ضياء الشمس منها بحاجب
عليها أسود حنكت بالتحارب
ليوث الوضى إن كان وقت التحارب
وتقدمنا الفرسان فوق السلاهب
وان قلت من أسد فلست بكاذب
مغيث الورى سم العدو المحارب
سلالة سادات كرام الناصب
فجاء إلينا ساميا سعي راقب
كانهما بدران تحت الغياهب
أعزأ نحاء من خطوط الرواجب
أم نحن في هام النجوم الثواقب
كهمهام رعد في متون السحائب
نجوم تهاوى نحو عقرت هارب
تساق لنا خيراتها بالواهب
رحلتنا إلى نحو الدريز المقارب

فباتت وبتنا ينزع البيد فوقها
فلاحت نجوم السعد بالفلج الذي
وقفتنا نحبيه هناك هنيهة
فقمنا ولاح النور من قابل لنا
فسرنا قليلا ثم لاحت غبارة
فجاءت كراديس من الخيل ترتقي
صناديد صيد يصدح الصلد عزهم
وسرنا رويدا والهنا يحفنا
وعن لنا صف من الأزد بارز
على رأسهم شمس الهدى أسد الشرى
أبو صالح عيسى سلالة صالح
نزلنا عن الأكوار نشي كرامة
فثم رأيت السيدين تصافحا
هما أسد لولا النداء في أكفهم
مشينا لا ندري أنحن على الثرى
ومدت لسانا بالتهاني مدافع
وأطلقت الخيل الإيجاد كأنها
أنخنا وفي دار الضيافة لم نزل
أقمنا ثلاثا بالتمام وبعدها

تخميس لله - رحمه الله -

وهذا تخميس وجب عنه - رحمه الله - :

سلام سلام كلما هبت الصبا سلام على من في فؤادي طنبيا
سلام وفي طي السلام لهم نبا سلام على عهد الشببية والصبا
وأهلا وسهلا بالشبيب ومرحبيا

ويا حبذا نور المشيب تبسما ويا حبذا نور تجلى به العمى
ويا حبذا ضيق أناخ وسلمها ويا راخلا عني رحلت مكروما
ويا نازلا عني نزلت مقربيا

أحبائنا إني إليكم تمناع أحبائنا ردوا الوصال وسارصوا
أحبائنا إن الخطوب قوارع أحبائنا إن المشيب لشارع
لنيسخ جلباب الصبابة والصبيا

أحن إليكم كلما ذر شارق أحن إليكم كلما ساق سائق
أحن إليكم والدموع سوابق أحن إليكم كلما لاح بإرق
وأسأل عنكم كلما هبت الصبا

وفي غرام واشتياق ولوعة وفي من الطبع العزيز محبة
وفي وفاء للعهد وذمة وفي من الشيب الملم ببقية
تجدد مندي هزة وتطربا

ولا زال قلبي عنكم وولاكم ولا زال قلبي شاخصا لقاكم
ولا زال جسمي راتعا في حماكم ولا زال وجهي أبيضا في هواكم
إلى أن سرى ذاك البيضا فشبب

سفالة أبرأ عند قوم أطائب وبعد طلوع الشمس كان وصولنا
أقمنا بها يومين ثم بثلاث هناك تلاقطنا أسود عريضة
نزلنا بسيف يقطع الهام والطنى أقمنا على الإجلال يومين عندهم
فقمنا بها يوما وعند رواحها فبتنا بأعلى روضة الغنة التي
ومنها إلى الدار التي أخضر سوحها ومنها إلى الدار التي أبيض التلقب
نقطع ضيفان الفلا والسياسب لنقضي فروضا واجبا أي واجب
ورد إلى أوطانه كل ضائب له أنت أهل فاستر لي معافني
صلاة وتسليما له بتعاقب وصل على المختار من نسل هاشم

واني لعسروك بسانى ففتى وفي
واني لشهور بحسن المواعف
واني لمحيى مجد قومي وسالمف
لابى الدنايا نخوة وتجنبا

فان قلت زورا فقولكم نبا
وان قلت ظنا فيخالفه النبا
وان قلت ذنبا فممن ليس اذنبا
صدقتم سلو عنى الرباب وزنبا

ولكن فتى راض العلوم بالة
ولكن فتى لا ينثنى عن ملالة
ولكن فتى قد نال فضل بلافة
تلقب فيها بالكلام تلعبا

وليس بياضا ضائري ومنافقني
وليس اراكم جاهلين بغامقني
وليس فؤادي عن هواكم بعارض
ولا تفتعنوني أن أهيم وأطربا

فما هو الا سر نور عزومته
فما هو الا نور سر كتمته
فما هو الا نور زهر فتحاته
تعلق في أطراف شعري فألهبا

وبيضاء مثل الشمس نورا اذا بدت
وعيناء لكن سحرها روت كحلت
وخيداء راهت مقاتلي حين ما رمت
مشيبا فأبدت لوعة وتعجبا

جنت وأنا الجاني علي بها جنت
جنت وهي ما تدري على مقلتي جنت
جنت لي ذنبا وهي بالقتل أعلنت
فواصحبنا بمن جنى وتجنبا

فأصحبني تلوينه غير أنه
وأصحبني تشبيب به باكانه
وأصحبني من حيث كان وأيناه
فلمما تبدا أشنبا رجت أشنبا

تناسب وجدي في الغرام ووجدها
تناسب صدي في الكرام وعددها
تناسب ودي في العالي ووددها
ولو دام مسود لقد كان أنسبا

فكفان هني كانت
فممتي ثرنا جرى الدم
قف بها يا أيها الراحا
نخلة تغرم ما قد
إن من ألقف شيبنا
يا أحبابي صودوا
وذاكروا أيام وصل
يوم تغدو في سرور
يوم ريق الثغر تر
وجننى الجنحة دان
نائلهم الورد ولا ورد
بل رياض الحسن من
ذاك التقبيل يذويه
يا ليالي الموصل عودي
كف مني يا صندولي
لست أصغفني للام
فإذا كنت محببا
أوفد مني أتقلى

وقال الشيخ محمد بن سالم الرقيشي مخمسا لهذين البيتين لعبد المحالب :

لنا المكارم بالإيجاب سلبية
لنا نفوس لنيل المجد طلبية
ولو تسلت أسلناها على الأسل

لا يرهب الموت إلا من مناصلنا
لا يدرك المجد إلا في منازلنا
كالنوم ليس له ماوى سوى القتل

وله أيضاً هذه القصيدة :

" قصيدة " حادي العيس

حادي العيس تغنى
إن بالركب فؤادي
فكفى زجرك مني
وكفى سقياك مني
آه لو اجدت شيء
ليت تلك العيس يومها
يا رعى الله جهمالا
حهمالته وزماني

قهوة شبيبت باري
يا لا إلام التصابي
بت في روضة حسن
أقطف الورد وأجني
قبات ثغر بيثغر
يا صئولي لا تلمني
نار وجدي قد تاملت
لا يزال الدهر حبي
من صبر ووف
وليييلات قصار
بين جنات ونار
ينع رمان صفار
وييننا بسار
إن قلل بي في أوار
ودموعي بانهمار
في هوى ذات الخمار

وللشيخ محمد بن سالم الرقيشي أبياتاً شمرها الأديب الكاتب سالم بن سعيد
الغاوي إلا بيتين لم يتم تشهيرهما وسنذكرهما إن شاء الله :

" قصيدة " سائق الظعن مجدداً "

سائق الظعن مجدداً سق زيق الود جدداً
واثر صيس غرامي بممى الشوق مجدداً
فلاها الحادي أنيني من جداء الصغير أجدداً
أتبع المعيس ودمعي خافها مثني وفرداً
ولها الهادي نسيم هب بالاحطاف وأهدى
أرجا في طي عريف قشره يعمبق ندداً

وله أيضاً هذه القصيدة التي قالها وله من العمر ١١ عاماً، وهي أول قصائده :

يا خيالني لا تقاري في هوى ذات الخمار
لو براك الشوق مثلي كنت يوماً في اضطرار
لو رأيت صيائك غيلاً لفقداد معاك جاري
غداة قد غادر تني في ثياب الإصفرار
ذات جيل مد لجنين وخدود من ظفار
وعيون رامييات بببال من شفقار
ذات تفتننيج ولين صار منهن أنكساري
مرحت تهتنز تيهها سحبت ذيل الفخار
ذات خال وشنف وخدام وسوار
هزها ريح التصابي فتثنت بانهمار
كشحها المفوم يشكو ظلام تحت الإزار
ولها ردف ظلاموم حكمه بالبحور جاري
غمعن بان في كتيب مثر شمس النهار
رمتها والليل يرخي ذيله بالاستتار
فتقارضنا حديثا بيننا والليل ساري
وتعطينا كؤوس الحب لا كأس المعقار
فستتني من مآها حين ما غنى القماري

مرثاته لشيخه أبي زيد

وله أيضاً هذه القصيدة - رحمه الله - رثاء لشيخه أبي زيد عبدالله بن محمد بن رزيق الريامي الأزكي المتوفى ٤ رجب سنة ١٣٦٤ هجرية (١٩٥٤م) :

زلزل الأرض والسماة تهور
منذ أصيبتاه والجيال تسير
مسرجات صلي الأنام تغير
ضاربات لبتهره من صرير
عد لا ولا هتاك غرور
سبل العمر ليس عندها خفي
حامييات ولا بروج وسور
مصرع العلم فهم أمر كبير
نبيكي والوفكا الشهود
وهو بالأمس هاهنا مقبور
حقا والشجاع الشهير
وهي لا شك دموعها منثور
لا يدانيه في الأنام نظير
والأمهات أين أين نصير
اضربت حر بابها مستطير
لا جوارب ولا محام همور
من يقيت الموف إذ يستجير

زرز فساد وخطب خطير
كاد راد الفصحى يكون ظلاما
إن خيل المنون في كل يوم
راهيات بأسهم قتالات
قسامات نفوسنا قسمة النقي
ناهيات أرواحنا قساعات
ليس عندها عساكر وجنود
فهلما يا خيالي نبيكي
بل هلما لصرع الباس والاحلم
بل هلما لصرع الفضل طرا
فجمعنا الأيام بالصادق النطق
فجمعنا بل شاركتنا برزء
فجمعنا بأبي زيد شخص
يا أبا زيد من تركت لحفظ العهد
يا أبا زيد من تركت لحرب
فأجبتني من اللغفور محامي
من يلب الإمام طوعا سرعيا

"قف بالوقوف" قصيدة

وله أيضاً هذه الأبيات التي قالها - رحمه الله - حينما كان جالسا في بستان بعيري وذلك في شهر رمضان عندما كان رمضان في فصل الصيف فأعجب رحمه الله بخلال هذه البستان ونهرها الباردين المفجور والمبعوث :

وانزل هنالك مبعلا ومكرما
واحمد لربك شاكرا آلاءه
ان قلت ما هذا الوقوف قصفه لي
هو نزهة هو روضة هو جنة
في وسطه المفجور منقجر ترى
وكذلك المبعوث يبعث للغريب تشو
نهيران يطردان في حافات
والنخل يانع على أنواعها
والماء يشجي السامعين صليبه
والطن يسكب بالبكاء دموعه
والأسمين الغض ينفج عرفه
والورد ينشر رائحة حمرة على
في ظله الممدود ظل مقيلنا
قد ظلمتنا راية العدل التي
يا رب شكرا قد وعدت الشاكرين
وصلاة ربي دائمة وسلامه
لحطاهر المبعوث من أم القرى

ومسبحا له ثم معظمها
قلنا يحير الواضقين مشحما
ماقاتها إلا خلودا دائما
جريانه فتخال صلا أرقما
قفا وببرده يشقي الظما
حفتهم الأشجار ظلا أدهما
بجنادها متلذذا متنعما
والطير ترقص في الغصون ترنا
والنور يفتح ثغره متبسما
مسكا فيبرء للعليل المسقمها
خضر الغصون ومادتيها وانتما
ولطاحه المنضود نجني كينها
رفع الإمام قناتها فوق السما
مزيد نعيمها فزدي أنعمها
يتواصلان ترادفا وتزاحما
لمكرام الأخلاق جاء متمما

من به يتلقى صروف زمان
 ليس إلاك يا أبا زيد يرجى
 وليك يا موت لو رأيت اقتحاما
 طامًا أشعل الحروب وأطفئ
 طامًا كشف الكروب برأي
 حامل اللعب في المهمات عنا
 صمّ ثكلا مصابه كل شيء
 وليك يا دهر من تركت حمولا
 يا لقبير صلاه قدر شبر
 زيننت بأكمالنا توافقت
 نسايله بسا زووم حسير
 لهم ويومه قه مطر لير
 في الوغى منه كنت أنت النصير
 جهرها بالدماء وهي سعي
 يصلح الصلح ليس فيه قصور
 جامع الرأي بحره مسجور
 لك خصت سيوفه والشفور
 للمهمسات إذ بدت عن فقير
 شيدت فيه للمعالي قصور
 فإلى الحشر ذكرها منشور

الأسئلة

التي وجهت إليه - رحمه الله -

سؤال الخليلي

وقد توجه الشيخ عبد الله بن علي الخليلي بهذا السؤال إليه الله :

وياخذ من ربح الجوى بنصيبه ويعالج مألوف الملقى بغريبه
ويشرب من كأس الهوى خمراً بابل وينشق من أرواحه عرف طيبه

هو الدهر يلحق حين يجفو معاديا ويحلو متى يحنو بعطف رطيبه
أرى الأمر يأتي المرء من حيث يتقي ويمزج مألوف الملقى بغريبه
كأين ترى من لا يس ثوب صحه أصيب فأمسى غصة لطيبه
وكم راتع في الأمن ريع بضده ومنتحب نال المنى في نحيبه
ومنغمس في لجة البؤس حقبة أثيب بأدنى فتحه وقريبه

أقول وفي طبعي الوفاء جبلة وإن وفاء المرء برهان طيبه
لذي نهاية كالبدروالبحر والفضا ضياء وعلمها واتساع رحيبه
كريم عظيم النفس لم يأسه الأسى ولم يصبه زهو الهوى بقشيبه
مجيد مجيد الحزم في الخوف والرجا شديد شديد الرأي اخذا صلبه
عليه حليم اللذات ما زغ عن هدى النبي ولا شباب الهدى بهيبه
بدا وهو لاسلام غيث سمائه فطاف على ريانته وجديبه
وأصبح في دست الهوى متربعا يطل على فريضته وأديبه

يكون وعن دفع الأذى بضربيه وحاشاه عن أخذ الهوى وهو مرسل وشيعته هل شيعة الدين أم سوى وهل كان ذاك القتل خطا بأنه أم كان عن حكم هنالك محكم وما قول باريه فتناك بعد إذ وأحمد قبل البعث هل كان دينه وذاك هو الدين الإخيفي أصله الـ قويم هو الإسلام لا نبتغي به بدت ونجاة أودعت في عجيبه أرته الهدى قبل المدى من نسيبه وما الدين إلا واحد في قشيبه وما انفاك حكم النسخ خلف ديبه هو النسخ الباقي كريم عقبيه ولا نسخ يعرفوه لفضل حظي به إلهي إن ابني من أهلي فجي به وكم عمل سد القضا عن أريبه أباه أما يخشى عذاب رقيبته من الآي في وصف القضا وغريبه وفرعون مسلوب الرشاد نهيبه كما حل في عاد قديما ومدنين

كريبك عن نائي المدى وقريبه ونائي الصوى يطوي المدى في دروبه فحسبي وحسب السعي ما ينثني به مقامك سوّم فطنتي في خصيبه من الأجل حيث اخترت معذرتي به وهذا لسان مغرب في خطيبه لبث مرام من غرام ملنيبه من الأجل يجلو وجه ضم قضيبه على سنن الدين القويم وطيبه عليه احتضانك شفقة من نحيبه وتسجد أخرى خيفة من مصيبه بعثنا إليها روحنا في جيبه غلاما سويا سالا من مريبه أجنّت أكنّت سرها في غريبه ومظهره لكتم جُل نصيبه أم الوصف للتقريب ذكر قريبه تحيرت فيهما لم أحط برحيبه أم اختبر استحقاقها من نجيبه وهل كان قتل النفس موسى خطيئة

الاجواب

سؤال أتى في طيه نشر طيبه
فقبلته بالبشر مني تهلا
وسرحت طرقي في رياض سطوره
ولكن طرقي هام فيه تحيرا
كان لآلي حسنه قد تنظمت
أيا بن الآلى سادوا فسادا معاقلا
ولكنما هذا جوابي فخذا به
إذا صح واعرضه على المقتدي به

لك الحق أن تلقى الفتية خاليا
شريطة أن لا تنطق الهجر عندها
خذ الحكم من (لا) من الآلي بعد إذ
لبيت مرام وفق دين نفسي به
ولكن يتعرض الزواج الذي به
نهي من سرار الوعد إلا لطيبه

وتحققن الأم الفتى في صلاتها
لأن حضور القلب ركب لها فلا
وذلك من فعل النبي روي لنا
وفي قصة الامراء مريم آية
إذا كان يلها بكاه لحيه
صلاة لن لا يحضرنها بقلبه
به سنة منقولة عند صحبه
لها النفخ من جبريل من أمر به

على عين خلاق الوجود حسبه
فتدلى به في مثله لا تنى به
وهدى لرفض المقام نقيب به
وما الآلي إلا عبرة لأولي النهى

مفيض الهدى أقعم من العلم أكوفا
وهات جوابا نوره يشعل الحجا
يفتح من أبوابه كل مغلق
ويسمو بعرتاد الرشاد منيبه
فطوبى لمرتاد منيب مني به

إلهي ألهمني هداك وآتني
تباركت صلاح الغيوب وملهم الق
وازكى صلاة الله ضمن سلامه
مع الآل والأصحاب والتابعين ما
لدني علم منك أذكو بطيبه
لوب قلوب الأوليا ما تقني به
على مصطفاه في النورى وحببه
أمال نسيم الروض عطف طيبه

لحكمته ثقلًا وخفًا أتى به
لممثل أو عكسه عند ربه
ولكن علينا الامتنان فخذ به
فكان تمام النسخ والإنتها به
سر من عموم المفظ فهم أتى به
فأخرجه عن أهله شؤون ذنبه
فماذا الذي يغنيه فضل نسيبه
مضوا قبلنا من بعده وقريبه
لوقعها في السمع وقع خطيبه
له أذن سماعة وتعي به
إلى أبعد الأقطار تنزيل به
فعمهم والكل منهم حظى به
لعجزة القرآن في نظمها به
بلا خلل فيهما ولا ملل به
وترى قصصا طولى وأخرى قصيرة

فهذا بما قد يسر الله فتحه
على المصطفى مع آله ثم صحبه
ومني صلاة الله ثم سلامه

كأحسن مرثي بدا في عجيبه
وقرت به عيننا لتصديقها به
بها من عفاف ظاهر لخطيبه
سرى سره سرا لها بدبيب
بدا آية مستظهورا لعجيبه
لها من كلام فاحش لريبه
كذا قيل لا يختص ذا بقريبه
يصرح بالظلم الذي قد أتى به
فهمنا معانيها فلا تلتبس به
ولكنه في الحال لم يؤمرن به
لذا تاب منه أنه عين ذنبه
لأن النبي في عصمة عند ربه
ليظهر مكنون الصدور بغيره
على دين بعض الأنبياء اقتدى به
حماه بتوفيق يراد بقربه
لا قلته بل آية صرحت به
فلا يقبلن دين من لم يحيي به
كذا كرم الأخلاق قد تمت به

أناها فتى في صورة بشرية
فقرت إلى الرحمن واعتصمت به
فكلمها لطفًا وذاك ابتلاء ما
وما النسخ إلا كان في جيب درعها
فكان بأمر الله ما هو كائن
يكلهم طغلا وتلك براءة
وشعة موسى أنهم أهل دينه
علمنا بأن القتل عهدا لأنه
وفي آية نسب الضلال لنفسه
ولكنما القتل لا شك كافر
نعم أنه أمر تعجل وقته
وقد كان قبل البعثة الأمر واقعها
وفتنة ربي للعباد اختباره
وأما نبي الله أحمد لم يكن
ولكنه من قبل بعثته له
وما كنت تدري ما الكتاب مؤيد
وما الدين إلا واحد عند ربنا
كذا لكم الأخبار فالله صادق

ومشتر أنصري مساء لبيابيهه
أو شبه ذلك هل بيع الفتى بطلا

والوقوف إن جهل التعيين فيه فما
سبيله مرجعا في رأي من عدلا
أو يؤزن صراه النقص واعتزلا
في حالتيه فهل ذافعله حذلا
سبيلهم بانه أو كان مشتريا
وبالغ وصوبي أنهم رجل
والمال بيع خيارا والحوائج صمت
له بكس على من غرم ما عطلا

بين لي الحق فيما قد سألتك وارشد
لدي إليه لكيما أبصر السبلا
ورؤ قلبي من فيض الهدى وأعط
والحمد لله حمدا لست محصيه
ثم الصلاة على المختار أحمد من
والآل والصحب ما بحث تنظمه
يد القريض عقودا حسنهما كمالا

الجواب

يا سائلا بفتون العلم مشغلا
إياك إياك والتستام والملا
أخلصه لله لا مال ولا خولا
تريده أو مسرا لا ولا جدلا
ولا يغرك من مثلي فتسأله
فإنني لست أهلا لسؤال ولا
لكن على ضعف علمي هاك أجوبتي
خذن حقا واتركن منها الذي بطلا

سؤال الرواحي

وهذا سؤال من الشيخ خلفان بن محمد الرواحي إليه - رحمه الله - :

يا طالبا بجناء العلم مختلفلا
إن كنت تحلب نجحا يهم الفضلا
وواصل السير تهجيرا برباحة
حتى تنال المني أو تقضي الأجلا
وصاحب الجد شمر من سوا صده
والزم نجوم الهدى من أوضحو السبلا
أو لئلك المعلماء العاملون بما
نص الكتاب عليه حسبما نزل
هم الأئمة قادات الورى ورتوا
من أنبياء إله العلم والعملا
هم الدعاة لنهج المصطفى وهم
الهداة لا تبغ عن منها جهم بدلا
كالعلم القائم الزكي سمى رسول
إله أعني الرقيشي المتجد البطلا
إذ ظل قلبي عن نهج الهدى عزلا
إليك أزعمت قصدي يا ابن بجدتها
فأكشف غطا بصري كيما أشاهدني
تلك الحضان نور الحق مشتعلا

ماذا ترى في التي قد أكرهت مثلا
على الزناء ولما تستطع حبالا
فهل تكون حراما تلك إن هي يوما
أخبرت زوجها صمما بها فوعلا
وحاكم الجور في أوقافنا جعل
فكشفت غطا بصري كيما أشاهدني
صنيت أثمان خللات النخيل إذا
الوكيل هل ندفع الأثمان لئولا
بيعت علينا وقعد ائاء إن فضلا

وهذه الراديات المحدثات ومثل
السينما حكم حارت بها العقلا
ما حكم أصواتها سمعا ورؤية أشباح
تراءت بها هل ذلكم حذلا
والبئر إن سال فيها ماء سنة من
قد أصطفى هاديا أي بعدما اتصال
من جوف أخرى فهل في تلك من حرج
أم لا وقاك إله الناس كل بلا

سؤال الخصيبي

وهذا السؤال من الشيخ محمد بن راشد الخصيبي توجه به إليه - رحمه الله - :

مالي وان أبكي دما
أو مرتشح شسادن
أو ممن مغنان لغوا
أو ممن رصا بيب أصا
بيض ولكن فرمها
ذوات نضرة وسحر نط
ينبئ من يفتتنه
ما علق القلب هوى
وما باعرا بيلة
ولا شججاني بسارق
أو هاجني ذكر المفضا
أو رستم دار داس
صدلت عن منهاج من
وكل صبا مبالا اله
ورمت غير ممنتن
وكسب صائم نافع
وبحث كل عالهم
من ذكر غريد أو دمي
أو مريح بغيلاها
ن أو أغنان مسن إها
ريب ريسا رب الحمى
أشبه ليلا أسحما
مرة السطرف طما
عن سحرها روت وما
ولا جوى يهمن ما
هام فؤادي مغرما
بسبارق تسبما
من حمله وأمرما
لنات كشح أفضما
هاج هوى فاضطما
وى حشــــــــــــــــــــــــاه أنا
نهج صراط أقوما
أرجو به أن أسلما
عما اختفا واستبهما

عليه حكما إذا ما قولها قبلا
تسمع بغير بيان يوضح السبلا
إن النساء بدأ تستعمل الأحيلا
وضامن كلمها أعطيته مثلا

سماعها وتركها والهو والهو لا
بسا به لو جري إن كان منفصلا
والطعم واللوق ما فاستعماله حذلا
شرط لسقي نخيل بيعه بطلا
والنهي للبيع عند الشرط قد نقلا

للقرا هكذا حكم الذي جهلا
كاهلها كيلاه والوزن لا حولا
جارت صلاتهم إن ربهم قبلا
قد صليا خلف خير الخلق وانتقلا
تشتريه خييارا أمره نزلا
غرم فمن أين هذا فافهم العللا
فخذ به واقتبس من نوره شعلا
والآل والصحب قوم فضلهم كملا

والوقوف إن جهل المتعين مرجعه
والفرد يلزمه إن كان في بلد
وبالغ وصبي أمهم رجل
ميمونة وابن عباس على صغر
والآل إن خيريته الريح أو مطر
وما على بايع شيئا فيلزمه
هاك الأجواب بحمد الله منتظما
ثم الصلاة على المختار سيدنا

وآله وصحبه أهل الكمال المعظم
ما نظمت شوارذ الك
علام نظاما محكما
وما تحت بسا لبدي
مع وتعمالت قديمها
أو مستشهد ذو ففهم
ببقة تر ترنما

الاجواب

مالي وشعر القدر ما
مالي فقيه قدام ما
يا من إليه قدام ما
فإياه بحر به
لأجل ما يحتاج من
الأصم مومي لما رأى
أمعن فقيه نظرا
والنثر كفاف لسوا
لكننه لا بأس أن
أما اللذي قد قام في
وعانق الببت يظ
ثم قضى حاجته
يا عجلة مورثة
فحملت منه فمما
وكيف حكم أمها

كالجبر رجب الخلق الببح
اللوذمي الشهم ما
أبن جلا السامي إلى
محمد ساسيل سا
هو الرقيشي الذي
الأكرم ابن الكرم ابن
جنتك ساسلا ولا
من بات مع زوجته
فقتصد الزوجة ضما
فجاء بنته خما
يظننها الزوج وهن
ثم تبيتن الخطا
والبتن منه حبات
وتاكم الزوجة أم
هل تحرم من أمها
وهل به يلحق نس
وهل ترى حدا على الب
فجد مالي بجوا
لا زلت نورا ساطعا
وصل يا رب مالي

سؤال يحيى بن ربيعة

وهذا السؤال من الشيخ يحيى بن ربيعة بن ماجد بن سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي توجه به إليه - رحمه الله - :

إلى شيخ الهدى بدر الكمال
حدثت مطيتي سيرا مجدا
هو البحر الخضم فقصه تلقى
عنيت محمداً غوث البرايا
فماذا تغتني قيمن له أقربون
يسراهم شاقمين له جهارا
وقد منعموه حقا صار فرضا
فصار محاذرا منهم على النفس
ذوى أن لا يواصلهم دواها
فهل هجرانهم حالا تراه
أفدني وأهدني طريقا تريتني
صليك من المحب لكم سلا ما
زكيا قد ختمت به مقالي

الجواب

أقول ولست ممن أهل المقال
فصائله يصلاك بالرحمى رحيم
ولو ولاك هجراننا وهجرا
وإن لك لم تطق فاشدد رحالا
واياك القطيععة فاحذر منها
فخذ حق الجواب وكن عندي
صلاة الهله يردفها سلام
على خير النورى بدر الكمال

الأثار خالف المعالما
سؤدها من رسمها
بمطابق الوطء افهمها
ست بإلخطا تحرما
زوج لوهل تقدمها
أنف له قلد رضمها
لازلهما محتما
له سقسط الهوس لما
ما رضيت في حال ما
يرفع عنهما القلما
عنهم فككن لي فهمها
لست من ذي المعالما
تستسمنن الوروما
بواجبها محتما
م صدل ما تحوي السوما
والصحب تلك الكروما
م لهم معمما
جرى يراع المعالما
فما علم هداك الهله في
نصت صليبه كتب
فتقيل تحرم أمها
وقيل إن صمدا ولي
والحمسل إن لم تذك ذا
يا حقه وإن يكن
ومهرها عليه حكمه
لكن إذا ما طاصت
والاحسل لازم إذا
ونومها مسقطه
هنا الذي نقتله
لأنني صبل ضعيف
إياك بيل إياك أن
لكن نه رد جوا
ثم صلالة وسلا
على النبي المصطفى
والله وتبا معيها
ما ذر شارق ومما

أسئلة متفرقة

وقد وجدت هذه الأسئلة في قرطيس متبصرة ولم أعرف السائل، وما هي كما وجدتها :
سئل الشيخ العلامة محمد بن سالم الرقيشي نظاماً :

في أمة المختار أكرم مرسل - هادي الأنام عن الفضائل الأهلزل
هل خصمت بآسلمين وغيرهم في معزل لسوك دين أسفل
الجواب منه :

ما أمة المختار غير موحده - لانه وهو مصدق لاسمرسل
نطق النبي بخير أمته صلى القرن الذي هو فيه ثم بمن يلي
وكذاك تفترقون بعدتي سبعين بعد اثنين فافهم مقتولي
ولقد جعلناكم يقول الله في نص من الذكر الحكيم المنزل
أي أمة وسطا وما الوسط الأختيار وبالشهادة على
أترى بأهل الشرك يجعلهم هـ - هم الشهود ضدًا بذاك المنزل
وسئل الشيخ العلامة الرقيشي :

ماذا ترى في امرئ ذمر صلا جبال فأدر كته صلاة حيثما شرعا
ولا تراب ولا مساء به مثالا خاف القوات إذا ما جاء مرتجعا
فكيف يصنع بحر العلم أنك ذو فقه وعندك نور العلم قد سطحا
الجواب :

ما كاف الله نفسا فوق طاققتها إن يعدم التريب والماء المطهور معا
فأقصد لأشبه شيء بالتراب فإن عد مسته فألى الآلات مرتجعا
مثل الثياب والآلات المركاب ولو ظهر الدواب مقال هكنا سمعا

سؤال الفطريف

وهذا السؤال من الشيخ الأديب سعيد بن حبيب الغلريفي النزوي إليه - رحمه الله :-

وغواص ذا مساء التدبير والكرم قفا واسألا ممن حوى العلم والكرم
لاقفا لها لم يشنه لأنهم أتم ورواض صعب المشكلات مفتحا
براعته غيم الوجهالة والظلم هو المرتضى الشيخ الفقيه الذي جلت
الرقيشي بحرا بالعارف يلتطم محمد الزاكي الإخصال ابن سالم
وأسكنه دار المقامة والنعيم كساه إله العرش عزا ورفعة
وفيه إمام قائم غيره يقوم فما القول فيمن أم قوم بمسجد
تكون صلاة القوم مهما بهم أتم فمما حد حق الانتظار له وما
وصل على المختار والآل ذي الكرم فبهذا ودم في نعمة سرمدية

الجواب

كما علم الإنسان ما لم يكن علم لك الوجد منشئ الكائنات من العدم
متى لاح في سلك البلاغة وانتظم أتاني سؤال يشبه الدر صفوه
دورا أضاءت في سواد من الظلم كان معانيه بصفحة طرسه
فأست بأهل للمديح فلا جرم أيا ساندلي خل المديح لأهله
وعقوا ورضوانا نعم به النعم ولكن سل الرحمن لي منه رحمة
لمسجدهم فالانتظار له التزم فأما إمام القول إن كان راتبا
تاخر من شغل له المعتز تم إلى ثلثي وقت الصلاة لعله
سيهديك في ليل الوجهالة والظلم فهذا جوابي وهو حق فخذ به

وقيل صل إذن تكليفتك ارتفعما
بين الحنيف أتى التيسير مندفعما

وانو الوضوء إذا ما الكل منعدم
وذاك أشبه شيء بالأصول وبالمد

وسئل كذلك نظماً :

هذا الرغيف وإن تتركه مندفعما
في أكله أو على الدفعاء قد وقعما

ومن يقل طالق زوجي إذا أكلت
فهل تكن طالق شيخخي إذا نسيت

الجواب :

وبالترك العنيف فيها لوصفين قد وقعما
لأكله فهنا الوصفان يرتفعما
تكون سائلة يا من سعى ووصى
ونصفه تركته حيلة نفعما
قيل الطلاق عليها صاح قد وقعما
في مثل فمكن للحق متبعما

أما الطلاق على أكل الرغيف
فلتعطه غيرها بأكله حاضرة
ولو بهيمتها تطعمه فهي هنا
ولا طلاق إذا ما نصفه أكلت
إذا ما أكلته وهي ناسية
لا فرق في العمد والنسيان عندهم

وسئل الشيخ محمد بن سالم الرقيشي :

عمن يجد شيئاً من الدراهم أو غيرها في مسجد المدينة المنورة هل يحل له أخذه؟

الجواب :

هذه لقطة فلماذا كان لها علامة فليعرّفها كما أمر - صلى الله عليه وسلم - وإن لم
تكن له علامة فهو مال مجهول مرجعه للفقراء فإن كان فقيراً فله أخذه وهو مال الله
يؤتيه من يشاء وإن كان غنياً أعطاه الفقراء والله أعلم.

وسئل الشيخ الرقيشي :

فيم تزوج امرأة من غير بلده فحاه بها إلى بلده وأتى منها بأولاد ثم طلقها،
والأولاد بحال من يتبع أمهم، فهل لها أن تخرج بأولادها من بلدها وعليه هو نفقتهم.

الجواب :

إذا تزوجها من بلدها وهي غير بلده فلها أن تخرج بأولادها إلى بلدها إذا طلقها
وعليه نفقتهم ما لم تتزوج والله أعلم.

المراثي التي رثي بها - رحمه الله -

مرثاة الحارثي

هذه قصيدة قالها الشيخ أحمد بن عبد الله الحارثي في رثاء الشيخ العلامة محمد بن سالم الرقيشي.

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن تفرد بالبقاء، وكتب على خلقه الفناء، سبحانه كبير الشان عظيم السلطان، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وهذا ما فتح الله به من تأبين العلامة الشيخ محمد بن سالم الرقيشي غفر الله له ويرد مخرجه وآتاه ما أتى المخلصين من الأبرار من خيار هذه النحلة :

أنتجزع أم تأسى إذا جرح الدهر أما لملتقى نهى عليك ولا أمر
وأيهما تحترقنا الأمر واقع ولكن أولى الحاليتين بك الصبر
وناهيك من خطب مسلم وفادح فليس لعين لم يقض مآءها عنذر
وأنأ على وعد من الله صادق فلا البر ينجي منه كلا ولا البحر
ولله في طي النوازل حكممة يحاربها عقل ويعيبها لها فكر
هو الأجل المحتوم لا بد إذ أتى إجابته بالرغم حتما إذا يعرفو
هو الأجل المتقضي فاصبر إذا بدت تباشيره يوماً فقد جاءت النذر
وأنى لنا الصبر الجميل تأسيا وقد مات شيخ المسلمين انفتى الأمر
محمد الطود الرقيشي ابن سالم توفى فحل الخطب واستفحل الشر
ولي رضى مؤمن القلب صالح شجاع كمى في الوغى بطل حر
أخو شبيبة لم يعيش عن ذكر ربه ولم تنسه البلوى فكانت له طهر
تطهر أقواما لهم أحسن الرضى وتحقق أقواماً فساء لهم وزر
إذا قلر الله الشقاء على امرئ فلم تغنه الآيات كلا ولا النذر
أنأخت ركاب الحوادث ببأبيه فقد حشرجت يوماً وضاق لها الصدر
كفى عظة بآلوت يا صاح للورى ومن ذا الذي يبقى ولم يبله الدهر
مضى الشيخ والإسلام يبكي لفقده وسكان هندي الأرض والأمل المطهر

مرثاة الخليلي

وقال الشيخ عبدالله بن علي الخليلي رثيا الشيخ محمد بن سالم الرقيشي - رحمه الله - :

وقلدر يثببت ذا ويوحو
صيش يلح وفناء يلاحو
وكائنات تبتدي وتنتهي
وأهل يصري عراه أجل
وعبرتة مرز من هنا عبر
وساريات بالقمضا لا تاتلي
وصارخ يهيب بالناس إلى
وكاتب يهلي فلا يفتوته
وغنية يأوى إلى فرائشها
وباكيات مبيكيات طالا
صاحت بنا تنعي إلينا صلا
لأن يكن مات الرقيشي فقد
وجامع ومجمع وموقف
وحادث عي به حكاهمه
ومغلاقات من صويصات القمضا
وظيفة فيها الاحمام كالحج
كانها القمضا أنى تنحمو

وقد حميت نار الوطنيس بها جمر
وكم معقل للمسلمين له ذكر
بحيش عليه الهول أعلامه خضر
له الورد في يوم الكريهة والصدور
وأدحض فيها الجور والبطل والكفر
له الاسطوانات الغر والفتكة البكر
إذا كالتحت من غيره أوجه غر
تطير من عينيه مسمومة حمر
لنا المصدر دون العالمين أو القبر
إذا ما التقي الأجمعان وأزدهم النشر
بجنب إمام المسلمين ولا فخر
وقاندها التوفيق سايقها النصر
محمد من أخلاقه الروض والزهر
المحقق من أوصافه الأنجم الزهر
يتاييه در تقلالها الدهر
تحلى به الأذان قرطا هو الشذر
يردد في الأفواه ما وجب الشكر
هداة بهم يستنزل الغيث والقطر
وما نهل شؤوب الحيا وانقضى الأمر
له غاية السبق الخلي إذا بدا
فكم راية للدين عزت بإسمه
وكم غزوة في الله صبح فجرها
وطبق أرجاء العتاة بصارم
مشاهد فيها عزز الدين والفتى
كأنني أراه والمهندس في يدا
كأنني أرى الوجه البارك بإسما
كأنني أراه وإشجاعة لم تزل
كأنني أرى بأس الكهفي وقوله
كأنني أرى الإقدام في حومة الوغى
كأنني أرى تلك المواقف دأما
لدى دولة الإسلام والحق والعدل
لدى دولة الإسلام حول إمامهم
إمام الهدى العلامة ابن أمنا
فاكرم به عقدا من النسب الذي
ومن ذكره في الناس حيا وميتا
له ولا نصار له خالص الشنا
مطالع أقممار البسيطة أنجم
عليهم سلام الله ما هبت الصبا

مصايبه فالصير فيه النجج
صبرا بنيه وبني السمحا على
مجرى القضاة والقيام صفح
وحسبنا وحسبكم على القضا
والله يستقبل من فقيدكم
اللب قريح والقضا ملج
وهاكم الختم في تاريخه

وأنه فوجها بعزمه
تنتف فيه الاحتف إذ تفج
كمثله والعادات كفج
هنا لكم شأو الرقيشي فممن

أمسك نصر للهدي ونصح
أمسك أخلاقا وصلما وإيا
وعممل بئنا وعزم صادم
إلى المعلى به المعلى نصح

أخلدت قبلها لخطب يلحو
زجر ولا ثلثي مداها كبج
هيئات ما بين النهى وأهلها
وبينها حتى القيام صلح

محمد أسعد بها تلاقى غدا
واستقبل الله رضا وزلفه
فليست الدنيا بدار عيشة
وهي لعمري جلد لا جلدان
والمرء لن يقلته صرف القضا
وللنهي تحت الوجود رنج

يهي عليك ضياء الدين من علم
 من للمسا جد في الأسحار ينتدب
 مجاوباً، من لأهل العلم إن طلبوا
 لقد طوى نشرها ذا الاحداث الكتب
 وشيدوا الدين والأموال تضطرب
 فهدموه يتقوى الله من طلبوا
 تلك الكسار لا مصير ولا حبل
 مرت ليليا لكم في ذاك والعقب
 تقاصرت من ذراه الأسد والغلب
 لقد غدا البحر في مثواك يضطرب
 سعيدة واليهما الفصل ينتسب
 ومن علوم ومن زهد هو العجب
 أنواب طاصته في كل ما يجب
 بشرائك إنك بالعرضوان تنقلب
 بشرائك هذا الذي ينسى به التعب
 حكم إليه جميع الخلق ينجذبوا
 وكل حي لحكم الموت ينتسحب
 والمسلمين وأمر الله يرتقب
 خدع ومكر وتلك الله هو واللعب

لهي عليك ضياء الدين من علم
 من للمسا رس يا شيخ تركت لنا
 من للسؤال يا شيخ تركت لنا
 من للعلوم التي لا زلت تنشرها
 أين الذين رياض العلم قد غرسوا
 ولم يبألوا بسور الجهل حين علا
 وأنت فيهم وكان الله عونكم
 شيدتوا من صروح الدين عاليها
 وكم تجشمت أمراً كنت أنت له
 يا قبر طوباك إكراما حضيت به
 ورب أرض بمن فيها يحل تكن
 حويت من كرم الأخلاق أرفعها
 يا عالم العصر قد وافيت ربك في
 يا فوز عبد أطاع الله مثلك يا
 بشرائك روح وريحان ومغفرة
 ذويه صبراً فإننا صابرون إلى
 لقد قضى الله إن الموت غايتنا
 نفسي أعزى ومن في العلم همته
 يا ضافلاً إنما الدنيا حقيقتها

مرثاة الشرياني

وقال أيضاً في رثاء الوالد الشيخ العلامة محمد بن سالم الرقيشي - رحمه الله -
 القاضي محمد بن علي بن سعيد الشرياني :

والعين منها دموع الحزن تنسكب
 وافسا بآخر شوال ولا عجب
 نغي أنتنا به الأخبار والكتب
 وكاد تخسف منه الشمس والشهب
 شمس الهدى في تخوم الأرض تحتجب
 هذا الذي كنت من دنياي أرتقب
 أوهت قواها وطير البين ينتعجب
 قد أنصجتها جحيم الفقد تلتهب
 أتعبت قلبي وقد أوهاني النصب
 من يوسف يا لها بشرى هي السبب
 جمع وأنس وزال لهم والتعب
 ما كل منتدب للناس ينتدب
 رفقا بقلب لن أندبته يجب
 تركتني بدموع العين أختب
 لهي عليك لهذا نحن نتعجب
 رقيت في درجات دونها الشهب

حوادث الدهر منها القلب يلتهب
 صبت عقيقاً من الأجنان من خبر
 في عام قوشخ بحر العلم غاص إلى
 نغي به صارت الألباب في دهش
 غاب الرقيشي غاب العلم وأسفا
 هذا الذي كنت من دنياي أحذره
 يا ناعيا عالم الدنيا جوراحنا
 يا ناعيا عالم الدنيا جواحننا
 يا ناعيا عالم الدنيا وقاضها
 جاء البشير إلى يعقوب منتدبا
 لفرحة نالها يعقوب يعقوبها
 هلا أتيت بما جاء البشير به
 ندبت ندبا وفجرت القلوب به
 نعتت من حلل التقوى ملابسه
 قففت نحبك شيخ العلم يا علم
 لا زلت في درسك الأكار مجتهدا

مرثاة البهلائي

حضرة المشايخ الكرام العزاز أحمد وزاهر واخوتهم أنجال الشيخ العلامة محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي والجماعة أهل ازكي: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وبعد:

فهذه مرثاة جادت بها قريحة بعض الفقراء وجنهاها إليكم على اثر الكتاب الناعي إلينا بهذا المصاب المحزن للنفوس المطرق للرؤوس دهشاً وأسفاً وكآبة، تولى الله الفقيد برحمته ومغفرته ورضوانه وألهمنا فيه معاشر المسلمين الصبر الجميل وحسان العزاء وجعلكم من بعده الخلف المرجو في السلوان عن الأحزان، والسلام من المخلص مودة والودود إخلاصاً العبد الأقل سالم بن سليمان بن سالم بن عديم البهلائي.

تحريراً في عاشر القعدة سنة ١٢٨٧هـ

من بعد فقدت يا ضياء العالم
رفعت معارفنا فهل من عالم
من ناثر جمل الكلام ونظم
مالي أرى الإسلام يتدب أهله
وحليف مكرومة وخير أكارم
من كل ذي أدب وصلم نافع
أهل التضيق والبناء والقائم
من كل منتدب وذو خلق ومن
من كل أمجد في انتساب أرومة
أصلاً وانجد في احتساب عظامهم
وأجل من سلك الهداية منهجاً
من أن تقام بئالة من ضائهم
كيف التحرك من دفين نائهم
سكنت ركايبهم وحطت رحلتها

عند المهمات إن السير مقترب
فلا تغرّبك خنّ زاداً تفوز به
ومن خدّ أنعمها هذا هو الأرب
فألمه يعصمنا من مكرها أبداً
ويأبنوه ومن لشيوخ ينتسب
ويأنجوما على الأفاق نيرة
قد أخرج الألسن المنقود والطلب
عزراً لرائيه إن في نظمه خلل
طابت أصول وطاب الفرع والعقب
ولم يكن مات لم يترك مثالك
والفضل باق ويبقى المجد والأدب
فألمه يبيقيكم للمسلمين هدى
أهدي سلامي إلى أهل العزاء كما
أهدي صلاتي على الهادي ومن صحبوا
أهدى صلواتي على الهادي ومن صحبوا
حوادث الدهر منها القلب يلتهب
والآل ما حرق نظمهم لآج أوله

من بعد أنس بالرغيد الناصع
 يمن كذاك في اكتئاب داهم
 قوام نهضته بغير قناروم
 وسناه مجدا في سماء معالم
 في خير قرن لرسول القائل
 في الدين من عدل ولومة لائم
 بالعزم كم هزمت جيوش الهاجم
 علما بأن الدهر غير مسالم
 عن مطلب العرفان خير من أحم
 زهراء بين تواصل وتزاحم
 بعويصها يا خير جبر عال
 كاشمس تظهر من خلال ضالم
 أسفا فهل رجعى سلاية سال
 نزل الأمين بها برفع دعائهم
 وكماتها الأبطال خير مقام
 ضيفا نزلت على الكريم الراح
 من فعمالك المحمود ندي عزائم
 شجية طبعت بطبع سالم

يا حارة لبني الحسين أوحشت
 شط الزار على النزار وأهلها
 قد كنت للإسلام ركنا قانما
 همم لديك على معالي مجده
 وقفت خطاك على خطى أنصاره
 متدربا صبرا جميلا لم تخف
 متوكلا وعلى التوكل أنفس
 وكم احتسبت على الظروف مكارها
 ما كنت في عصر الشباب معطلا
 حتى انتهيت إلى المشيب بسيرة
 من ذا يحل المشكلات إذا التوت
 بمرجح الأقوال تظهر كشفا
 تباك استقامتنا عليك ليمها
 هي سمحة بيضاء شرعتنا التي
 وليت عننها يا نصير حماتها
 قدر زواك على الآثار مشمرا
 فاسكن كما سكنت جوامع ومعمل
 كم مجلس زانت به الأخلاق منك

مستبدلين بها لباس صمائم
 يا دعوة أبدا تجاب بلازم
 أمن اللحاق بهم تراك بعاصم
 إلا وتقطعها بشفرة صارم
 زادا من التقوى تفر بغنائم
 وأعلم بأن العمر ليس بدائم
 والضيغم الكرار يوم تصادم
 كرما وفي الأحكام أعدل حاكم
 علما وفضلا في القضاء الحاسم
 طوداً أشم على مطى وعزائم
 وسقي الكئيب عليه صبر علاقم
 حزنا وصبر الدهر غير ملائم
 لولا الأسى بأجلة وأصاظم
 وفقضاء مختار وحكمة حاكم

نفضوا الغبار من الحياة ملابسا
 راحوا بتلبية الإجابة إذ دعوا
 نودوا على فرط السباق فاعتقوا
 هيهات ما تنزل المنية نسمة
 قدم على الأقدام أنك را حل
 لا تحجمن على التسوف والمنى
 يا من نعى شيخ المعارف والهدى
 حقا نعتيت محمدا بحر الندى
 حقا نعتيت لنا الرقيشي القتدى
 حقا نعتيت لنا انقضا أيامه
 نعي لنا ركب الركاب كآبة
 جلدي عليه أراه غير مخفف
 كاد الفضا بنا يضيق من الأسى
 قدر على سبق المشيئة قد جرى

يا من توسد في التراب يمينه
 جمل مصابك فالعبيون هواهم
 فإذا اكتست زكي الحداد فليس من

مرثاة العمري

هذه المرثاة أنشأها الأديب محمد بن كليب بن عبد الرحمن العمري في الفقيده الشيخ العلامة محمد بن سالم الرقيشي - رحمه الله - :

جل هذا الرزء إذ وافى الأجل
لفقيده فباب صنا ورحل
يا دموع العين سحي واسكبي
واحمدني جذوة نار تشتهل
كل فقد منه تسلونفسنا
ولنا عنه اکتفاء وبدل
وفقيده العلم رزء شامل
وانتقاص الدين منه وخلل
كالرقيشي الذي عمّ الوری
نفعه شرقا وغربا أين حل
العلامة الجبر التقي المرتضى
محمد بن سالم الشيخ الأجل
من له الركبان تحدو باسمه
ولله تفكير أكباد الأجل
ولله العقوفون تساوي داره
مكرم الضيق وفيث في الحل
هو بحر العلم والوجود الذي
ولله يقصد من يبع الهدى
هو أزر الامامین ومن
فلسه تشهد نزوى مرات
للامام الزاهد العدل التقي
وتولى لالمقتضا في داره
سالم بن راشد بدر كمل
فبها أول فتح مستقل
يذكر العقول يصدق ان يسئل
بضع سنين ثم في أهل نخل

فرحلت مفقود بكل عواصم
لبيّ اليقين من اليقين نداءه
بلا اشتراك بذا المصاب القاصم
ماذا الرثاء بني رقيش كلنا
في جنلة المأوى بيوم تنادم
رحم الله فقيدنا وأحله
لا يبد من يوم بغض ضلاصم
شيدوا أبناء الصبر في هذا التقضا
من بعد سايقة الموارى الجائم
وقفت بنا الجدياء تحمل لا حقا
خلقاء صدق في اعتياد مكارم
سلواننا بحياتكم من بعده
أبدا على الهادي النبي الخاتم
وصلاة من سمك السماء رقيعة
نصروا الهدى رغم العدى بصوارم
والآل والصحب فهم هم
أو انشدت عودا ضياء العالم
ما رفرفت بالنعصر أعلام الهدى

ومدأ أخرها نوالا وينال
والخليالي ربه عنا نقل
وعلى نور من الرحمن حل
أخلاقه فينا مقالا وصل
من عهد حتى تراضوا وانفصل
سجنوه وبتى حتى الأجل
من غير ما ذنب عليه يحتمل
لا يضمر الشمس أطباق الطفل
قدر التقریب منه والأجل
مسترحا من سقام وصل
لرحمة منه وفوز متصل
دار بلاء وعناء وضيال
وثلاث صددا حتى ارتحل
يبحرها عين يقين من عقل
في فعملها لن مضى من الأول
ويبقى وجه رينا عز وجل
حتى سيبقيها رصا وهمل
صار غريبا لا يسا أثواب ذل

سيما من الحق على الباغي وسل
وتوفي عنا شهيدا وقتل
في جنان الخلد طوبى من دخل
أمر شديد كاشف عنه العغل
من ينصر الدين ويشقى للعامل
مالها غيرك عندي من أهل
لم يخامره فتور وفشل
شد أزر للإمام المنبستل
لرضى الرحمن أو تلقى الأجل
لا ولا تسمع قولا من صلال
شدته ألبسهم مس الخيل
إلا التخلي م الصياصي والقلل
وخلو صنها بياال وخول
ونشر الععد عليها من حلل
في سسرور وأمان وجنل
فبتنزوى وبعبري ونخل
وجمع الشتات منها واتصل
وصم أهلها أمان وشمل

فقتضى بالعدل فيه وانتضا
ومضت دولته وانقصرنت
رحمة الله ورضوان له
كلما أن صئ خطب أودهى
نادى الرقيشي بغم أنت المرتجى
أنت تكفيننا أمورا عظمت
قمت إلبها بجنان ثاقب
متمثلا في طاعة الله وفي
مقدما راية النصر تبتغي
ليس ترضى وهنة في دينه
حتى إذا ما عاينوا بأسك من
أيقن العصامي أن لا ملجا
ألقوا السلام وخالو دأهم
فطموى أثواب حور لبست
وضدت أحسن دار أهلها
كم بلد ولي عليها قاضيا
وأدم قد دمدم الباغي بها
ونفى كل فوي يعتدي

الخاتمة

تم هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب، وهذا آخر ما يسره الله لي، وحاولت جاهداً أن أبحث عن المزيد ولكنني لم أحصل على شيء، وما ذا إلا قليل من كثير، وإن لاحظ القارئ ضعفاً في التعبير فلا يعجل عليّ بالنقد فإني لست عالماً ولست للتأليف جدير، ولكنني طلبت بذلك وجه الله وخدمة العلم، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

سالم بين محمد بين سالم الرقيشي

إزكي في ١٧ من شوال سنة ١٤٢٠ هـ

الموافق ٢٣ من يناير سنة ٢٠٠٠ م

أين من يطلبه أين الرجل
في ذوي وبني القطر عل
أحمد وزاهر ومن نسل
وثم إبراهيم في السجن اعتقل
وبنو الإسلام طرا يشتمل
خلف ممن فقتلنا وأهل
وسجاياه أخذتم والعمل
إن في هذا الصبر يحتمل
ويبقى الدر لنا لا ضحل
فلكم أخرجته سلك القل
ما كان من عيب عليه أو خل
وصامه أعوام هم به شغل
نبينا محمد ختم الرسل
ما طلع البدر علينا أو أقل

أين من يهدي لدين المصطفى
رحم الله عظاما دفنت
فلكم فيه العز أنجاله
وعلي باق لدينا وابنه
ونحن فيكم شركا في فقدته
نستلنى بكم أنتم له
نستلنى بكم موقضا به
وجب الصبر علينا لازوا
لكنه بحر سخا في أرضه
وربما لم تحطت من جوهره
فخذوا مني رثائي واستروا
في شهر شوال توفي شيخنا
وملاة الله تغشى دأهما
والآل والصحب جميعا كلهم

* مثال على انتقام القبائل من بعضها البعض في ذلك

٢٥ الزمان

٢٦ قضية غريبة

٢٦ أحكامه بعبري

٢٦ تعدد ولاياته

٢٧ مكائنته عند الإمام الخليلي

٣١ (٤) الفصل الثالث : مؤلفاته

٣٣ رسالة في علم الرسم

٥٥ تخميس لقصيدة الشيخ العلامة ابن النضر في الطهارة

٨١ منظومة في أهل الملل وأحكامهم

٩١ قصيدة بائية في الحرب «أرى الدهر يأتي مسرعا بالعجائب»

٩٥ الميمية «بالعزم والحزم والآساد في الظلم»

٩٨ قصيدة في علماء ازكي

١٠١ الهائية «ألا هل لعيني نومة أستعيرها»

١٠٤ قصيدة «شجاني وميض البرق»

١٠٨ قصيدة «الدرة النقية في رحلة الشارقة»

١١٣ تخميس له رحمه الله «سلام سلام كلما هبت الصبا»

١١٦ تخميس بيتين لعبد المطلب

١١٦ قصيدة «حادي العيس تغنى»

١١٨ قصيدة «يا خليلي لا تماري»

١١٩ قصيدة «سائق الظعن مجدا»

١٢٢ قصيدة «قف بالوقيف»

١٢٣ مرثاته لشيخه أبي زيد رحمه الله

الفهرس

الموضوع

٥ (١) المقدمة

٧ (٢) الفصل الأول :

٩ نسبه

٩ ولادته

١١ نشأته

١١ أشياءه

١٢ تلاميذه

١٢ وفاته

١٣ (٣) الفصل الثاني : ولاياته

١٦ (أ) ولايته على ازكي

١٨ تعاقب ولاياته

١٩ (ب) ولايته على نخل

١٩ (ج) إقامته بنزوى

٢١ (د) ولايته على عبري

٢٢ قضية السليف

٢٣ الذي قتل أمه

٢٤ مثال على بيع الأحرار في الظاهرة

٢٤ حادثة ثار

❖ الأسئلة التي وجهت له رحمه الله

- ١٢٥ سؤال الخلي
١٢٧ سؤال الرواحي
١٣٤ سؤال الضبي
١٣٧ سؤال يحيى بن ربيعة
١٤١ سؤال الغطريف
١٤٢ أسئلة متفرقة
١٤٣

❖ المراثي التي رثي بها رحمه الله بعد وفاته :

- ١٤٥ مراثي الحارثي
١٤٧ مراثي الخلي
١٤٩ مراثي الشرياني
١٥٢ مراثي البهلاني
١٥٥ مراثي العمري
١٥٩

١٦٣

(٥) الاخاتمة

١٦٤

(٦) الفهرس

رقم الإيداع : ٢٨٣ / ٢٠٠٣